

عنوان البحث(وسائل الاتصال واثرها في تنامي الانتحار)

عبد الله راجح.. عادل زكي..مصطفى كاظم

مقدمة

تعد ظاهرة الإنتحار من الظواهر المعقدة جدا التي لم يزل الاختلاف قائماً حول دراستها بسبب تداخل الدوافع وتشابكها مع الأسباب المؤدية للانتحار، لا سيما ان الإنتحار يعد شكلاً من أشكال الاجرام الذي يزعزع البناء الاجتماعي ويهدد الوجود الإنساني من خلال إحداث خلل أو اضطراباتٍ في أفكاره. لذا يعد دور وسائل الاتصال وتأثيرها على السلوك المرتبط بالإنتحار ظاهرة جديدة ومتطورة نسبياً، إذ إن المجتمع لم يألّف في السابق مثل هذه الوسائل من التكنولوجيا التي قد تشكل تهديدات جديدة للجمهور، ونتيجة للمتغيرات السريعة التي يمر بها مجتمعنا في شتى ميادين الحياة مما جعلت الفرد عاجزاً عن التكيف معها، من ثم يكون عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية الخطيرة ومن أهمها الإنتحار. إذ أصبح الفرد العراقي يطل على نافذة واسعة من القنوات الفضائية التي تختلف في إيديولوجيتها القيمية عن قيم وتقاليد وعادات ودين مجتمع محافظ يكاد يكون مغلقاً، فمن دون سابق إنذار وجد المواطن نفسه أمام عاصفةٍ من التغيير، مما سبب انتشار كثيرٍ من السلوكيات السلبية غير المألوفة ومنها ظاهرة الإنتحار.

البحث الأول: عناصر البحث الرئيسية

أولاً: مشكلة البحث:

(إن تحديد المشكلة يعني تحديد الهدف والغرض ومنها يحدد منهج البحث وخطته وادواته)^١ وبما ان الانتحار يعد جريمة ومن الظواهر الحديثة والدخيلة التي تكاد تكون غير مألوفة في مجتمعنا حتى أواخر الثمانينيات بحسب الإحصائية الدولية للأمم المتحدة لسنة (١٩٨٧) (تقرير منظمة الصحة العالمية ،١٩٨٧)، وغير انه في الأونة الأخيرة لا سيما بعد احداث (٢٠٠٣) سقوط النظام البائد وشروع الاحتلال الأمريكي للبلد، اخذت تطفو على السطح ظاهرة الانتحار بشكل ملحوظ جدا، نتيجة للتغيرات السريعة والمفاجئة التي إصابته المجتمع منها السياسية ،والاقتصادية ،والثقافية جراء الثورة التكنولوجية المتمثلة بوسائل الاتصال الحديثة ، من خدمات الرسيفر (الستلايت) ،والهاتف الجوال (الموبايل) ، والانترنت ، مما أدى الى نقل ثقافة مختلفة وغريبة عن ثقافتنا ،ومنظومتنا القيمية الامر الذي احدث اضطرابا وعدم اتزان في الانفعالات النفسية ، والاجتماعية واثر تأثيرا مباشرا في سلوك الافراد لصعوبة تكيف الافراد مع المتغيرات المادية السريعة .

فرضية البحث: لوسائل الاتصال الحديثة أثر كبير على تنامي ظاهرة الإنتحار.

ثانياً: أهمية البحث:

ينطوي هذا البحث على أهمية خاصة على مستوى الفكر العلمي، والعملية نتيجة للآثار الكبيرة التي يتركها على البناء الاجتماعي، والمجتمعي. ويتلخص أبرزها في ما يأتي:

أ- التحليل الواقعي لظاهرة الانتحار في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي ودور وسائل الاتصال في تشكيل الوعي الاجتماعي السلبي لدى افراد المجتمع.

١- وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر)١٩٩٣م. ص ٥١

ب- جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بدفع الفرد الى ارتكاب جريمة الانتحار ومعرفة الأساليب والطرائق المستخدمة في ممارستها.

ج- تأتي أهمية هذا البحث تماشيًا مع حاجة المجتمع العراقي لمثل هذه الصيغ النوعية من البحوث.

د- تشكل أهمية البحث من خلال الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في تشكيل القيم والاتجاهات المضادة للمنظومة القيمية، مما يرفد القائمين على وضع برنامج فعال للحد من انتشار القيم الغريبة.

ثالثًا: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى تحقيق اهداف عدة منها:

- ١- التعرف على حجم الظاهرة في مجتمع الدراسة.
- ٢- بيان أثر وسائل الاتصال على السلوك الانتحاري.
- ٣- الكشف عن القوى والدوافع التي شجعت الافراد الى الانتحار.

المبحث الثاني: مفاهيم البحث:

أولاً: الدور:

لغةً عود الشيء الى ما كان عليه والدور في اللغة ايضاً حركة الشيء من نقطة حركة منحنية دائرية للبحث ينتهي الى نفس النقطة التي انطلق منها ^(١) اصطلاحاً : تشير كلمة دور لتلك الصلة التي تربط النسق الاجتماعي الفرعي بالبناء الاجتماعي الكلي ^(٢) وهو عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة ^(٣) وعرفه لينتون:.. بانه الجانب الدينامي المركز الفرد او وضعة او امكانية في الجماعة ^(٤) ويمكن تعريفه بانه هو المطالب المعينة بحكم تركيب الجماعة المرتبطة بوضع اجتماعي معين توجيهه او تفهيم عنصر الجماعة بالجزء الذي ينبغي ان يلعبه في التنظيم ^(٥)

ثانياً . الإنتحار:

هو فعل ناجم عن الياس ، يقوم به شخص لم يعد متعلقاً بالحياة ^٦ ويعرف الانتحار على انه كل حالة موت تتجم عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها ^٧ أو هو ذلك الفعل الذي يقوم به الشخص من أجل إنهاء حياته بنفسه وهو إذ يباشره بشكل متعمد مهدراً بذلك حقه في الحياة. ^٨

(١) سلبيا جميل ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ج ١ ، ص ٥٦٦

(٢) د. لطفى عبد الحميد ، علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦١

(٣) محمد لبيب النحجي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨.

(٤) احسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، ط ٢ ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٠.

(٥) الدكتورة سناء عبد الوهاب الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ١٢.

٦- اميل دوركايم ، الانتحار ، ترجمة :حسن عودة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١ . ص ١٤

^٧ - عبد الوهاب جودة : التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب للهاتف المحمول جامعة عين شمس ٢٠٠٨ . ص ٢٢

^٨ - اميل دوركايم ، الانتحار ، ترجمة :حسن عودة ، مصدر سابق ، ص ١٢٠

ثالثاً - وسائل الاتصال:

هي التي يتم بواسطتها توجيه رسائل الى الجمهور وتوصيل الافكار والآراء والمعلومات في كل مكان يوجد فيه وهذه الوسائل قد تكون مطبوعة مثل الصحف والمجلات والكتب والنشرات والصور والرسم أو مسموعة مثل الراديو أو مسموعة مرئية مثل التلفاز والسينما والانترنت. ^١ وتعرف ايضاً انها ثقافة تروج لقيم، ومعايير اجتماعية، وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي ولها القدرة العالية على اختراق المنطقة وعقول الناس ^٢ انها الوسيط الذي يتيح للجمهور ان يرى او يسمع او يرى ويسمع في ان واحد ^(٣) وتعرف ايضاً بانها الوسيلة التي بواسطتها توجيه رسائل الى الجمهور وتوصيل الافكار والآراء والمعلومات في كل مكان يوجد فيه وهذه الوسائل قد تكون مطبوعة مثل الصحف والمجلات والكتب والنشرات والصور والرسم او مسموعة مثل الراديو او مسموعة مرئية مثل التلفاز والسينما والانترنت ^(٤)

الفصل الثاني : نماذج من الدراسات السابقة

- ١- د. محمد المقوسي ، امكانيات واستخدامات الشبكات العربية العربية للاتصال ، عمان ، بحث مقدم الى المؤتمر الرابع للمكتبيين الاردنيين من ١٣-١٤ ، ٨/ ١٩٩٧ . ص ٢٤
- ٢- زين الدين محمد عبد الوهاب : استخدام شبكة الانترنت في المكتبات العربية ، اتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد (٣) المجلد (٢) ، القاهرة ١٩٩٥ . ص ١٣٥
- ٣- د. خيري خليل الجميلي ، الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية، مكتب الجامعة الحديث، سنة ١٩٨٤ ، ص ٧.
- ٤- عصام سلمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

تمهيد

مشكلة اجتماعيه كبيره في العصر الراهن ، ويوجد عدد كبير من الوفيات suicide الانتحار في المجتمعات الغربيه من المراهقين وصغار الراشدين في العقود الاخيريه ، فضلا عن ذلك فان معدل الوفيات الناجمه عن الانتحار لدى هذه الفئه العمريه في تزايد كبير (بشكل درامي) ، ومن ثم فمن الواضح ان 1970 الى عام 1970 فقد تضاعف ثلاث مرات تقريبا منذ عام مزاييدا من الفهم للعوامل التي تؤدي بافراد هذه الفئه العمريه الى تدمير الذات بهذا الشكل (Range , Hall, & Meyers , 1993¹ الماساوي المفعج يصبح امرا حيويا)

ومن الممكن ان نفترض ان المنتحرين الذين سدت امامهم السبل ، وضائق عليهم الارض بما رحبت ، يعانون من قلق موت منخفض ، وقد بينت دراسة مبكره أن الطلاب المراهقين الذين حاولوا الانتحار او هددوا به كانوا اقل خوفا من الموت بالمقاربه الى الطلاب الذين لديهم ميل اقل الى الانتحار ، او الذين لم يحاولوا الانتحار أساسا²، وظهر كذلك ان المراهقين الذين حاولوا الانتحار كانوا واعين ومهتمين بالمزايا التي تنجم عن الموت كآثره على اصدقائهم . وقد اتضح ايضا ان الموت بالنسبة لهم لم يكن مغامرة بل علاجا هذا بالطبع من وجهة نظرهم . ولكن لم تؤيد هذه النتيجة ، (lester,)³ المشكلاتهم (، حيث لم تكشف عن 1974 , templer, & perley ,) دراسة اخرى اجريت بعدها) علاقه بين محاولة الانتحار والخوف من الموت . وكان الارتباط الوحيد الجوهرى الذي كشفت عنه هذه الدراسة هو ارتباط الموجب بين قلق الموت واحتمال انقاذ كشفت عنه هذه الدراسة هو ارتباط الوحيد الجوهرى الذي كشفت عنه هذه الدراسة هو ارتباط الموجب بين قلق الموت واحتمال انقاذ الشخص بعد محاوله الانتحار . واسباب ذلك غير واضح ، ولكن يمكن ان

¹- Gotlib , I .H. & Robinson ,L . A. Responses to depressed individuals : Discrepancies between self – report and observer rated behavior . Journal of Abnormal psychology , 1982.p193.p193

²- د. خيرى خليل الجميلي ، الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ، مصدر سابق، ص ٨٨.

³- المصدر نفسه، ص ٧٩.

نفترض ان القلق المرتبط بمحاولة الانتحار لهم لم يتلاش عندما كانت فرصة الانقاذ مرتفعه ، لم يظهر ارتباط بين رقم محاولة الانتحار (الاولى أو مابعدھا) وقلق الموت¹ .

(عاما ممن 30, 18 من الاناث اللاتي تزواحت اعمارهن بين (103دراسة ((جدولني)) مبحوثة اخرى لم تحاولن الانتحار، طبق على الجميع مقياس 24حاولن الانتحار ، وكذلك Suicidal Intent قلق الموت ، كما أجاب من حاولن الانتحار عن مقياس نيه الانتحار² فظهر أن درجات من حاولن الانتحار كانت مشابهه لدرجات قلق الموت بالنسبه Scale لمن لم يحاولن الانتحار . وعلى الرغم من ان التشويه الناتج عن محاولة الانتحار لم يرتبط جوهريا بقلق الموت فكانت هناك علاقه سلبيه ضعيفه بين مقياسي قلق ونيه الانتحار ، وعلى الرغم من عدم جوهرية هذه العلاقه السلبيه الضعيفه فانها تشير الى نية انتحارية قويه لدى الاشخاص الذين لديهم قلق موت منخفض . ونتيجة لضعف هذا الارتباط فليس من المكان ان نفترض ان المريض الذي يقرر انه يخاف من الموت بوجه خاصه لن يقوم (. وفي دراسة اخرى Goldney , 1971a بمحاولة انتحاريه تؤدي به فعلا الى الموت) أجريت على عينة من غير المرضى (طلاب في مقرر المدخل الى علم النفس) لم Lester , 1971a. (تظهرعلاقة بين الاتجاه نحو الموت والاتجاه نحو الانتحار) ومن ناحية اخرى اتضح ان مرضى الطب النفسي الذين حاولوا الانتحار كشفت اجاباتهم عن ارتباط غير جوهرى احصائيا بين قلق الموت وكل من مدى احباط المحاولة ومستوى خطورة (³ ولكن الارتباط كان جوهريا Lonetto & templer , 1983 لمحاولة الانتحار .) انظر موجبا بين قلق الموت واحتمال الانقاذ من محاولة الانتحار

¹ - Tontous. The Oxford dictionary of English Etymology (oxford clared on press1966.p254.

² -- Breed , w .suicide and Loss in social interaction , in E. S. shneidman ,ed ., Essays in self _ destruction . New yourk , Science House ,1967.p52.

³ - Egeland , j . A & Hostetter , A . M. Amish study , I : Affective disorders among the Amish . American Journal of psychiatry , 1983 , p83.

يمكننا أذن نستخلص من هذه الدراسات بوجه عام انه لا علاقه بين قلق الموت ومحاولة الانتحار التي تنتهي بانقاذ الشخص ، ومن الممكن _ ومن ثم _ أن نضع هذا الافتراض : ان قلق الموت المرتفع - في غير حالات الاكتئاب الذهاني _ يمكن أن يجعل صاحبه يحجم عن محاولة الانتحار¹ .

((المخاوف من الموت وعلاقتها باحتمال Lester , 1996 درس ((ديفيد ليستر)) الانتحار ، وكشفت دراسته ان الخوف المرتفع من الموت والاختصار يرتبطان بزيادة احتمال من طلاب الجامعه الاصحاء عندما تخيلوا الاختصار الناتج عن 78 حدوث الانتحار لدى السرطان² .

ودرست ((**برايندا بين ، ولييان رانج**))³ الاتجاه نحو الحياة والموت والقبليته للانتحار لدى صغار الراشدين ، وذلك لبحث امكانيه تنبؤ المتغير الثاني (القبليته للانتحار) . واجاب عاما) عن مقاييس الميل الى الانتحار ، 21,1 من طلاب الجامعه (متوسط اعمارهم 139 والاتجاهات نحو الحياة والموت ، وسلوك الانتحار وقلق الموت ، وخبرات الحياة ، ومعلوم)) ديموجرافيه)) .

اكثر من suicidality وبينت النتائج ان مقياس الميل الى الانتحار افضل مبنى بالانتحارية الاتجاهات نحو الحياة والموت وان المقياسين يرتبطان معا ارتباطا دالا احصائيا كما ارتبطت الخبرات السلبيه للحياه بالانتحار ، وكشفت النساء عن المستويات مرتفعه من الانتحار ، وقررن مزيدا من الاحداث السلبيه للحياه بالمقاربه الى الرجال . واتضح ان مقت الحياة وكرهها يستوعب معظم التباين في الانتحار ، وقد افترض ان الاتجاهات نحو الحياة والموت تؤثر في التفكير الانتحاري والسلوك الانتحاري⁴ .

¹ - سعد البصري ، التدايعات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

² - بيرفيو ، العنف والوضع الإنساني في المجتمع ، ترجمة الياس زحلاوي ، مصدر سابق ، ص ٨٤ .

³ - payne & Range , 1995. M. Amish study , I : Affective disorders among the Amish . American Journal of psychiatry , 1983 ,

⁴ - Abdel – khalek & Lester , 2002, Lester & Abdel – Khalk , 1998.p.75. انظر :

في دراستين على طلاب جامعه من الكويت وامريكا ، اتضح ان الاكتئاب والتشاؤم والقلق ووسواس الموت من اهم منبئات التفكير الانتحاري .

الانتحار واسباب الحياة :-

ان احد الخصال التي تؤثر في احتمال حدوث الانتحار لدى شخص ما وهو اسباب الحياة او مسوغاتها ودواعيها ، انها الاسباب المعرفيه التي تجعل الفرد يقدم على الانتحار او لايقدم عليه . ويتسق هذا المنحى في فهم الانتحار مع النظرية المعرفيه في التركيزعلى دور الانماط مهمة للسلوك الانتحاري . ويتشابه هذا المدخل الى mediators المعرفيه بوصفها وسائط الذي ركز على Frankl الانتحار مع التوجه الوجودي الذي قدمه ((فيكتور فرانكل)) ان المعتقدات المتعلقة بالحياة وتوقعات بالحياة وتوقعات المستقبل وسيلتان لبقاء الناس احياء في مواجهة الدرجات المتطرفة من ضغوط الحياة¹ قد بدا عدد من البحوث على الراشدين المنتحرين في التركيز على الخصال التكيفيه التي تحافظ على الحياة وتصونها ، وتجعل وزملاؤه Linehan الشخص بعيدا عن التفكير في الانتحار او تنفيذه فقد وضع ((لاينهان)) لقياس هذه RFLI (Reasons for Living Inventory) قائمه اسباب الحياة (1983) عام الخصال التكيفيه . وتطلب هذه القائمه من المحبوث ان يقدر درجه الاهميه التي يعزوها الى سببا محتملا لعدم ارتكاب الانتحار ، وذلك اذا كان الفرد يفكر في الانتحار . وتعد 48 قائمه اسباب الحياة أداة قيمة للاستخدام مع الراشدين في كل من الاهداف البحثيه والاكليينيكيه ، وقد وضعت بنودها في الاساس اعتمادا على قطاعات عرضيه من الراشدين بما فيهم طلاب الجامعه والمسنون ، والمهنيون ، والمستخدمون من العمال . وكشفت التحليلات العامليه عن ست تجمعات لاسباب الحياة وهي : ١- معتقدات البقاء والمواجهة ٢- المسؤولييه عن الاسره

¹ -Ulmer, Range , & Gale , in E. S. shneidman ,ed ., Essays in self _ destruction . New yourk , Science House, 1992.p56

- ٣- اهتمامات متصله بالاطفال ، ٤- الخوف من الانتحار ، ٥- الخوف من المعارضه)
عدم الموافقه (الاجتماعيه ، ٦- الاعتراضات الخقيه .¹
ولهذه القائمه كما طبقت على الراشدين ثبات وصدق مرتفعين ، وميزت بعض مقاييسها الفرعية
بين من كان لديهم سلوك وافكار انتحاريه خطيرة ، ومن لم يكن عندهم مثلها .
((Range , Hall هدفتم الدراسة التي قامت بها ((ليليان رانج)) وزميلاتها² &
(الى فحص التركيب العاملي لقائمة اسباب الحياه لدى المراهقين Meyers , 1992)
ومعاملات ثباتها . واستخرجت معاملات ثبات مقبولة ، وسته عوامل ، ولكن التشابه بينها
وعوامل الراشدين كان قليلا وهذا امر يشير الى ان العوامل المعلقة باسباب الحياه عند المراهقين
تختلف عنها لدى الراشدين³ .
Ulmer كما هدفتم الدارسة التي اجرتمها ((ان المر ، وليليان رانج ، وترايز جيل))
(الى بحث الوحده والاكتئاب وعلاقتهم باسباب الحياه لدى Range , & Gale , 1992
المجندين في الجيش ، وقد كشف الانحدار التدريجي المتعدد ان درجات الوحده النفسيه تنبأ
بدرجه داله احصائيا باسباب الحياه ، في حين لا يضيف الاكتئاب الى معادله الانحدار ، وقد
استنتجوا من هذه الدراسه ان الوحده النفسيه يمكن ان تستخدم _ افضل من الاكتئاب _ بوصفها
اداة للفرز لتحديد من يحتمل انتحارهم لدى المستخدمين في الجيش .⁴

الفصل الثالث: تحليل النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار

أولاً: التحليل الاجتماعي اللامعيارية والانتحار لدى للعالم (دوركايم):

¹ - Ulmer, Range , & Gale , in E. S. shneidman ,ed ., Essays in self _ destruction . New yourk , Science House, 1992.p64

² - طلعت مصطفى السروجي ، ظاهره الانتحار بين التبرير والمواجهه، مصدر سابق، ص ٨٥.

³ -Range , Hall. Spaulding and George Simpson (New York: Free press, 1971),

⁴ - د.احمد محمدعبدالخالق، سيكولوجية الموت الاحتضار، مصدر سابق، ص ٩٧.

يعد اميل دوركايم المسؤول عن أول معالجة منهجية للامعيارية في علم الاجتماع المعاصر. انه يحتل الموقع الطبيعي في التحليل النظري العصري للامعيارية. ذلك بوصفه ان الانتحار يحدث في حالة فقدان المعايير الاجتماعية لدى المقبلين على الانتحار¹. وينطبق على هذه الظاهرة الابعاد الثلاثة التي أشار إليها دوركايم في وصفه للظاهرة الانحرافية وهي النسبية (ولقد اكد دوركايم في نظرية (functional) والوظيفية (normal) والعادية (relative)) اللامعيارية على أهمية الضبط الاجتماعي لقمع مثل هذه الظواهر الانحرافية ، وأشار الى ان الفرد من صنع المجتمع ، ومن ثم فان انحرافه عن قواعد السلوك الاجتماعي لا يمثل ظاهرة فردية شخصية ، وانما يعد ذلك ناشئاً عن المجتمع بشكل مباشر². ومن ثم فظاهرة الانتحار هي من صنع المجتمع بما يتضمنه من أوضاع اجتماعية واقتصادية وطائفية متناقضة تسهم بشكل فعال في افراز هذه الظاهرة. فالبناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والقيم والأخلاق والأعراف والمعتقدات والقوانين تشكل ضغوطاً اجتماعية ونفسية على الفرد ، مما تجعله يعيش في حالة من فقدان المعايير الاجتماعية التي قد تؤدي الى سلوكه بشكل مخالف لما تعارف عليه المجتمع حتى يتجه للانتحار، لان الفرد في مثل هذه الحالة تكون لديه حالة من اللامعيارية أو عدم الاشباع ، تنجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح من ناحية ، والوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية اخرى³

تقف اللامعيارية، على حد ما أشار دوركايم، وراء نسبة حدوث أحد أنماط الانتحار الرئيسية. فالانتحار الانومي ينشأ من الصراعات المعيارية التي يصبح الفرد عاجزاً عن المضي فيها. لقد ذهل دوركايم من الأثر المتفاقم للالزمة الاقتصادية على معدلات الانتحار، إذ اكتشف (على وفق السجلات المتوافرة لديه) زيادة ملحوظة في عدد حالات الانتحار بين السكان مع

¹ - اميل دوركايم ،الانتحار، ترجمة: حسن عودة ،مصدر سابق ، ص ٤٢

² - مصطفى كارة ، مقدمة في الانحراف الاجتماعي ، معهد الانماء العربي ، بيروت، ١٩٨٥ ص ٢٣١.

- سامية محمد جابر ، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣. ص٢٣٦³

نشوب أي أزمة مالية.¹ قد تبدو هذه الزيادة للوهلة الأولى نتيجة حتمية للزيادة المفاجئة في فقر عدد كبير من الناس المتأثرين بالأزمة الاقتصادية. لكن العنصر الحاسم، كما شدد دوركايم، ليس واقع الفقر وإنما واقع التغيير المفاجئ والتأثير الحاد لانتقال المرء من ميدان معياري إلى آخر، أي من الثراء والرخاء إلى الفقر والعسر.² على أن عرضه انطوى على امرين: في المقام الأول، أشار إلى تكاثر حالات الانتحار في أوساط شعب معين نتيجة ازدياد غنى ذلك الشعب وراحته المادية. إذًا، فمعدل الانتحار ليس مقتصرًا أبدًا على الزيادات التي تشهدها فترات قصيرة تتشب فيها أزمات حادة، تؤدي إلى شعور مؤقت بالضيق الاقتصادي. في المقام الثاني، إن الفقر بحد ذاته بدلاً من أن يحض الأفراد على الانتحار، يرتبط سببياً بمعدلات الانتحار شديدة الانخفاض. أيًا تكن مضار الفقر وعيوبه، ومن ثم يظل الميل الشديد إلى الانتحار ليس مصنفًا بينها.³

يحمي الفقر، كما كتب دوركايم، من الانتحار لأنه يشكل بحد ذاته قيداً (كابتنًا) فمع الفقر الحقيقي الشديد والمستمر المشكل أساساً لحضارة فرعية والمولد لقيمه ومعاييره يشكل حدًا أدنى من الرغبات والتوقعات.⁴

لعلنا نلاحظ هنا على الهامش، من وجهة نظر الثورة أو الإصلاح أو التغيير الاجتماعي، أن أصعب الخطوات هي تحديدًا خطوة إيقاف الرغبات والتوقعات نوعًا ما. فلا بد من تحويل موقف الاستسلام والخضوع إلى موقف السعي والانجاز، حيث يتبع الاستياء من الوضع الشعور بالبلادة والكراهية والجمود، وتحل قيم ومعايير الإصلاح والفاعلية ولو إلى حد مكان القبول غير

- معتز سيد عبد الله: الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٩٨٩). ص ٧٥.

² - Breed , w .suicide and Loss in social interaction , in E. S. shneidman ,ed ., Essays in self _ destruction . New yourk , Science House ,1967

³ - Egeland , j . A & Hostetter , A . M. Amish study , I : Affective disorders among the Amish . American Journal of psychiatry , 1983 ,p.285.

⁴ - روبرت نيسيت وروبيرت بيران، علم الاجتماع ، ط ١، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٠. ص ٦٣

الإيجابي.¹ فاهتمام دوركايم ينحصر بكل ما يشير الى علاقة المعايير بالظروف الاقتصادية، كما ينحصر في هذه العلاقة بطبيعة السلوك اللامعاري. لذلك يكفي ان تؤكد على انه يقبع بين المعدمين حقا في إطار (حضارة الفقر)) ليس الاستياء ولا الطموح أكثر شيوعا من السلوك الثوري المنطلق والقاعدة. فالاحتمال الأكبر ان تكون الثورات في أوساط أولئك الذين دخلوا فعلاً عملية تحسين ظروفهم الاقتصادية، والذين بدأت امنياتهم ورغباتهم في عيش حياة أفضل تلقى الحفز والتشجيع.²

يعد (البؤس) كما لاحظ دوركايم وكما فعل العالم النفساني الشهير (سيغموند فرويد)، في كتابه (المدنية ومتاعبها)، من الأمور التي تصاحب الغنى في معظم الأحيان. وليس معنى ذلك قيام علاقة مطلقة بين الثراء والشقاء ، وانما معناه حدوث تغيير مفاجئ في قيم الفرد ومعاييره وفي علاقته بالحضارة والادوار والمقامات المحيطة به ، وذلك بسبب ارتباط الثراء على نطاق واسع في أوساط الشعوب المعاصرة بجمع الثروة في وقت قصير . لقد كتب دوركايم " ليس في وسع أي كائن حي ان يعرف السعادة أو حتى أن يحيا ما لم تتناسب حاجاته بدقة مع إمكاناته." بعبارة أخرى، إذا اقتضت منه حاجاته فوق ما يمكنه الحصول عليه، أو حتى مجرد شيء من نوع مختلف، وجد نفسه يعيش في صراع مستمر وفي عجز عن العمل الا بصعوبة وألم))³

(Emile Durkheim, Suicide 1951.)

شدد (توكفيل) على هذه النقطة في كتابه ((الديمقراطية في أمريكا)) حيث استنتج أن الشعب المنعم بالديمقراطية هو من أكثر الشعوب عرضة للشعور بالحسد المزمن لأصحاب المقامات الرفيعة، والمعاناة من الرغبة الدائمة في بلوغ مقام أرفع، مهما علت الدرجة التي يحتلها أبناء الفئات المختلفة في ذلك الشعب على السلم الاجتماعي. من هنا لاحظ توكفيل (وقبل دوركايم بزمن طويل) حدوث نسب أعلى من حالات الانتحار والانهيال العقلي في أوساط

¹ – Beck , A. T. Depression: Clinical , Experimental , and theoretical aspects. New york , harper and Row , 1967.p.123

² - روبرت نيس وروبرت بيران، علم الاجتماع ، ط ١، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٠ ص ٤٩

³ - Emile Durkheim, Suicide, trans. Jhon A. Spaulding and George Simpson (New York: Free press, 1951. p111

الشعوب المتميزة باعتمادها على معايير المستوى الأوسط والمعايير الديمقراطية.
(Alexis de Tocqueville-1840.pp132)

فالسلك اللامعيارى سواء كان مدمراً للذات أو معمرّاً لها فى المدى البعيد يتشكل من عدم التناسب بين واقع المرء وما ينفاد بفعل التوقعات المعيارية الى الايمان بانه يجب أن يكون عليه، حسب ما استنتج دوركايم. فهو كثيراً ما يكون صراعاً بين الغايات والوسائل المتاحة. لكنه أيضاً صراع بين مجموعتين من القيم والمعايير، أي تلك التي يعيش بها المرء وتلك التي تعتمد (Gotlib , I .H. & Robinson.1982.على مستوى أدنى أو أعلى.¹)

لقد صنف دوركايم الإنتحار على ثلاثة اصناف رئيسية هي :-

(Altruistic) ، والايثارى (Egoistic) والانانى (Anomic) الإنتحار الفوضوي)
ويحدث الانتحار الفوضوي عندما يمر المجتمع باضطرابات حاده وأزمات مفاجئة كما حصل، على سبيل المثال، فى الازمه الاقتصادية التي حدثت للمجتمع الامريكى فى عام ١٩٢٩، وفى النمسا بعد الحرب العالمية الثانية ربما بسبب الضغوط النفسية لخسارتها فى الحرب واحتلالها من قبل القوات الأجنبية²

أما الانتحار الانانى فهو نوع مختلف يحدث بسبب عدم توحيد الفرد أو اندماجه بمجتمعه حيث لم تعد هناك روابط قوية تشده الى مجتمعه أو الى عائلته ، بسبب وطأة عوامل قاسية ومحن وظروف غير مريحة فى الأسرة أو الحلقة الاجتماعية الخاصة به فتغدو أشباح التعاطف الاجتماعى لديه أيسر من التقيد بها³ .

" ومقابل الانتحار الانانى هناك الإنتحار الإيثارى (يشبه الانتحار " الملوث ") لدى شيندمان حين ينغمس الفرد كلياً بالنظام القيمي لحضارته ، إذ تعلمه تلك القيم أن هناك ظروفًا خاصةً

¹ - Alexis de Tocqueville, Democracy in America (appearing in two volumes: 1835 and 1840)p. 241 - ٢٣

² - Egeland , j . A & Hostetter , A . M. Amish study , I : Affective disorders among the Amish . American Journal of psychiatry , 1983.p432

^٣ - قاسم حسين صالح. الشخصية بين التنظير والقياس ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩

يكون فيها الانتحار ضرورة ونيل شرف عظيم . ويتجسد ذلك في حالات الاستشهاد والتضحية والفداء في الحروب، التي تكثر في الحضارات الشرقية كانتحار (الهاميكازي) الذي نفذه الطيارون واليابانيون في الحرب العالمية الثانية وانتحار الكابتن سميث قبطان الباخرة تيتانك في سنة ١٩١٢ عندما غرقت بعد ارتطامها بجبل جليدي عائم أو الانتحار بطريقة الهاراكيري نيل الشرف.¹

ثانياً: التحليل النفسي للانتحار لدى العالم (سيغموند فرويد)

يرى فرويد أن الناس لا يمتلكون القدرة أو الكفاية النفسية على ان يمارسوا العنف ضد غريزة الحياة بقتلهم أنفسهم، مالم يكونوا بعملهم هذا يقتلون أيضا موضوعا حبيبا توحدوا فيه.² وبتوسع أكثر لنظريته هذه، فان الشخص عندما يفقد إنسانا معيناً كان قد توحد فيه ويحمل له تناقضا وجدانياً (اي حب وكره في آن واحد) فإن العدوان سيتجه الى داخل هذا الشخص. فاذا كانت هذه المشاعر مهلكة وقاتلة بما يكفي، فانه سيرتكب الانتحار.³ (صالح، قاسم حسين، بغداد، ١٩٨٨، ص.٦٧).

وقد اضاف فرويد في كتاباته الاخيرة نظرية اخرى قال فيها" ان مثل هذه الدوافع العدوانية تصدر من غريزة الموت، وأن الإنتحار ما هو الا نوع من التوق والاشتياق للعودة الى العدم الذي خبرناه قبل الولادة".⁴

وقد ربط فرويد الانتحار بالكآبة وقدم له تفسيراً مستقيماً في كتابه (الحداد والملاخوليا). ولو سألنا فرويد عن شخص (رجلاً كان أم امرأة) تربطه علاقة حب قوية بشخص آخر وإن هذا الآخر تركه وهجره، وان ذلك الشخص انتحر بسبب ذلك فكيف تفسر لنا انتحاره؟ لأجاب فرويد بالآتي:⁵ "ان الحزن الطبيعي يمر بمرحلة حداد معنية يرجع الانسان بعدها الى واقعه

١- الدباغ، فخري . الموت اختياراً . دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦ . ص١٢٦
٢- طلعت مصطفى السروجي ، ظاهره الانحراف بين التبرير والمواجهة ، طبعه ٢، القاهرة(د.ن) ١٩٩٢م، ص٨٧.
٣- محمد عبد الهادي ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، القاهرة(د.ن) ١٩٤٨، ص ٥٤.
٤- إبراهيم محمود عبد الراضي، البطالة ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة ، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٩٢.
٥- علي محمود كاظم الجبوري ، كريم فخري الجبوري - عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢، ص٩٨

الاجتماعي ويعمل على اقامة علاقات جديدة وموضوعات أخرى للمحبة والمتعة وللذمة. وأما في حالة الاكتئاب السقيم فانه يصعب على "الأنا" سحب أواصر المحبة، لأنه يشعر بالإثم والملامة، وهو لوم موجه الى "الحبيب" المفقود الذي غدر "به وهجره".¹ (.)وبما ان الحبيب غير موجود فعلا وانه متوحد فيه ومتقمص له يصبح اختفاء الحبيب يثير فيه من الحنق والكره واللوم ضده ولأنه اختفى من الوجود فان كل العواطف المتعلقة به ترتد الى الذات فيصبح كره الحبيب كرها وعداء ضد الذات نفسها ويصبح تعذيب الحبيب المفقود لذيدا ومستساغا لدى الفرد كعقاب لما جناه بسببه. وعندما يوغل هذا التعذيب والتفريع للذات التي تقمصت (الحبيب _ المكروه) الى حد تحطيم الذات وافنائها لكي يتم القضاء على (الحبيب . العدو) عندها يتم الانتحار.² (

هذا يعني ان المنتحر، على ما يرى فرويد وقع فريسه لغريزة، أو دافع، أو انفعال عدائي أخفق في التعبير عن نفسه فانعكس الى الداخل، على الذات نفسها ليقتلها. اي ان الانسان المنتحر، على ما يرى فرويد، انما يرمي الى "قتل" غيره.

لقد طور اتباع فرويد ولا سيما (فيخل ،و آنا ابنة فرويد، وكارل هنجر) افكار فرويد. فطبقاً الى مينجر فان الرغبة في الحياة تعتمد على مشاعر تقدير الذات. فعندما يتولد لدى الشخص المنتحر الاحساس بعدم تقديره لذاته، لأي سبب كان، فانه يعود الى حالة الرضيع المهجور الجائع الذي يرغب في ان يحق موضوع الحب المندمج فيه. وبارتكابه الانتحار فانه ينجح في محق موضوع الحب الاصلي المندمج فيه، ليخلق انا عليا اخرى.³

إن معظم توكيدات (فرويد ومينجر) بخصوص الانتحار تنصب على حالة فقدان شخص مهم لدى المنتحر. اذ ان الموضوع المفقود سواء كان في الماضي أو الحاضر يؤدي دوراً جوهرياً في الانتحار ،كما في الكآبة ، طبقاً للنظرية النفسية الدينامية .فالفرض أو النبذ في حياة الطفولة قد يؤدي بالفرد فيما بعد الى ان يطور دفاعات ضد الألم .وإذا ما كان هذا

¹ - قاسم حسين صالح، علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية ، ط ١، مطبعة جامعه صلاح الدين / أربيل ، ٢٠٠٥م،ص

١٧٥

^٢ - د. احمد محمد عبدالخالق، سيكولوجية الموت الاحتضار، ط ١- الكويت: جامعة الكويت ٢٠٠٥م، ص ٢٣.

^٣ - الدباغ ، فخري . الموت اختياراً . دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥٩ .

الفرد قد عانى حالة فقدان في الطفولة ، ويعاني في حاضره من نبذ، أو عزلة ،وتشوش في (Beck , A. T. -1967.p45 استعمالاته لآلياته الدفاعية ،فانه قد يقدم على الانتحار¹) . ويرى عدد من المنظرين النفسين الديناميين ان بعض الاطفال الذين تعرضوا Depression في طفولتهم الى صدمات مؤلمة من فقدان شخص عزيز عليهم ،فانهم عندما يكبرون ،قد يكبر معهم الاعتقاد بأن العلاقات الشخصية الحميمة لا يمكن أن تدوم بل قد تنمو في دواخلهم ساعة زمنية يحتكمون اليها في حساب المدة التي ستستغرقها العلاقة الحميمة الى ان تصل نهايتها الحتمية. ويميل هؤلاء الاشخاص الى ارتكاب الانتحار في مواعيد تسجل للذكرى، فيتصورون حياتهم في ايام لها معاني خاصة جدا، مثل اعياد ميلادهم أو ذكرى زواجهم.²

ثالثاً: موقف القانون العراقي من ظاهرة الإنتحار:

كشف الدستور على أن هناك حالات ينص عليها قانون العقوبات العراقي حول المحرضين على الانتحار. ملفتاً: إلى أن المشرع العراقي لم يعاقب على الانتحار ولا على الشروع فيه، بل عاقب على فعل الإسهام في الانتحار فجرّم من يحرض أو يساعد على الانتحار وذلك في المادة (٤٠٨) من قانون العقوبات خارجاً بذلك على القواعد العامة التي تقضي بأن المساهمة في فعل مباح لا يشكل جريمة التجريم وعلته كما يراها المشرع بل تكمن في أن الانتحار يشكل خطراً على أمن المجتمع وسلامته لكن ذلك يتمثل بتحقيق الردع وفرض العقاب على المحرض أو المساعد على القيام بفعل الانتحار، وقد وضع النص العقابي بما يتلاءم وخطورة التحريض والمساعدة كسلوك مجرم أدى إلى قيام الشخص بإزهاق روحه عمدا.³ (قانون العقوبات العراقي الفقرة (٢٣) ،٢٠٠٩،)

رابعاً: المنظر النفسي الدينامي :

26-¹ - Beck , A. T. Depression: Clinical , Experimental , and theoretical aspects. New york , harper and Row , 1967.p64.

^٢ - قاسم حسين صالح، علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية، مصدر سابق، ص٢٨٦

^٣ - ياسين محمد عبد، قانون العقوبات العراقي الفقرة (٢٣) من المادة (١١)، ط٢، مطبعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩. ص

يبدو الانتحار ، على وفق هذا المنظور ، بأنه شيء يشبه اللغز أو الاحجية ، في كونه عدوان ائيم على الغريزة القوية للحياة . ويدعي فرويد من ان التحليل النفسي قد حل هذا اللغز لاكتشاف الاتي :

ان الناس لايمتلكون القدرة او الكفاية النفسية على ان يمارسوا العنف ضد غزيرة الحياة بقتلهم لانفسهم ، مالم يكونوا بعملهم هذا يقتلون ايضا موضوعا حبيبا توحدوا فيه .¹ وبتوسع اكثر لنظيرته هذه ، فان الشخص عندما يفقد انسانا معيناً كان قد توحد فيه ويحمل له تناقضا وجدانيا(اي حب وكره في ان واحد) فان العدوان سيتجه الى داخل هذا الشخص . فاذا كانت هذه المشاعر مهلكة وقاتلة بما يكفي ، فانه سيرتكب الانتحار .

ان الحزن الطبيعي يمر بمرحلة حداد معنية يرجع الانسان بعدها الى واقعه الاجتماعي ويعمل على اقامة علاقات جديدة وموضوعات اخرى للمحبة والمتعة ولذذة . واما في حالة الاكتئاب السقيم فانه يصعب على "الانا" سحب اواصر المحبة ، لأنه يشعر بالآثم والملامة ، وهو لوم موجه الى "الحبيب" المفقود الذي غدر "به وهجره . وبما ان الحبيب غير موجود فعلا وانه متوحد فيه ومتقمص له يصبح اختفاء الحبيب يثير فيه من الحنق والكره واللوم ضده ولانه اختفى من الوجود فان كل العواطف المتعلقة به ترتد الى الذات فيصبح كره الحبيب كرها وعداء ضد الذات نفسها ويصبح تعذيب الحبيب المفقود لذيدا ومستساغا لدى الفرد كعقاب لما جناه بسببه . وعندما يوغل هذا التعذيب والتفريع للذات التي تقمصت " الحبيب _ المكروه " الى حد تحطيم الذات وافنائها لكي يتم القضاء على " الحبيب . العدو " عندها يتم الانتحار .² هذا يعني ان المنتحر ، على ما يرى فرويد وقع فريسه لعزيمه او دافع او انفعال عدائي اخفق في التعبير عن نفسه فانعكس الى الداخل ، على الذات نفسها ليقتتها . اي ان انسان المنتحر ، على ما يرى فرويد ، انما يرمي الى "قتل" غيره .³

١- وليم الخولي ، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، مصر ، دار المعارف . ١٩٧٦ . ص ٥٣ .
٢- جون دكت ، : علم النفس الاجتماعي والتعصب ، ترجمة الأستاذ الدكتور عبد الحميد صفوت ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي (٢٠٠٠) . ص ٣٢ .
٣- ، عبد الجبار توفيق البياتي وأثناسيوس ، زكريا زكي : الأحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة . ١٩٧٧ ، ص ١٧ .

لقد طور اتباع فرويد وبخاصة "فيخل" و" انا ابنة فرويد " وكارل هنجر ، افكار فرويد .فطبقا الى مينجر فان الرغبة في الحياة تعتمد على مشاعر تقدير الذات. فعندما يتولد لدى الشخص المنتحر الاحساس بعدم تقديره لذاته ،لاي سبب كان ،فانه يعود الى حالة الرضيع المهجور الجائع الذي يرغب في ان يحق موضوع الحب المندمج فيه .وبارتكابه الانتحار فانه ينجح في محق موضوع الحب الاصلي المندمج فيه ، ليخلق انا عليا "اخر".¹

ان معظم تأكيدات فرويد ومينجر بخصوص الانتحار تنصب على حالة فقدان شخص مهم لدى المنتحر .اذان "الموضوع المفقود"سواء كان في الماضي اوالحاضر يؤدي دورا جوهريا في الانتحار ،كما في الكابة ، طبقا للنظرية النفسية الدينامية .فالرفض اوالنبد في حياة الطفولة قد يؤدي بالفرد فيما بعد الى ان يطور دفاعات ضد الالم .وإذا ما كان هذا الفرد قد عانى حالة فقدان في الطفولة ، ويعاني في حاضره من نبذاو ،او عزلة ،وتشوش في استعمالاته لالياته الدفاعية ،فانه قد يقدم على الانتحار².ويرى عدد من المنظرين النفسين الديناميين ان بعض الاطفال الذين تعرضوا في طفولتهم الى صدمات مولمة من فقدان شخص عزيز عليهم ،فانهم عندما يكبرون ،قد يكبرون معهم الاعتقاد بان العلاقات الشخصية الحميمة لايمكن ان تدوم بل قد تنمو في دخلهم" ساعه زمنية" يحتكمون اليها في حساب المدة التي ستستغرقها العلاقة الحميمة الى ان تصل نهايتها الحتمية. ويميل هؤلاء الاشخاص الى ارتكاب الانتحار في مواعيد تسجل للذكرى ،فيتصورون حياتهم في ايام لها معاني خاصة جدا ،مثل اعياد ميلادهم اوذكرى زواجهم.³

خامسا: المنظر الانساني الوجودي

يضع الانسانيون والوجوديون توكيدهم الاكبر في تفسير الانتحار على مواجهة الفرد لحقيقة (بان الموت هو الذي يمنح الحياة الحقيقية المطلقة May،1958الموت .اذا يفترض مي) .ويذكر هذا المعالج النفسي تعليقا لطيفا لاحد مرضاه الذي قال : "انا اعرف شييز فقط :الاول

¹ - سعد البصري ،: التدايعات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب، مجلة النبأ ، العدد ٥ . ٢٠٠٤ ، ص٧٣.

² - حنان سعيد أحمد الرحو: الأمن النفسي للمراهق العراقي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد . ١٩٩٤ ، ص٢٩.

³ - بيرفيو ، العنف والوضع الإنساني في المجتمع ، ترجمة الياس زحلوي ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٥ .

هو انني ساموت يوما ما ، والثاني انني الان لست بميت ... والسؤال الوحيد هو: ماذا افعل في الفترة بينهما".¹

هذا يعني ان معرفتنا يحمية الموت تدعونا الى ان نأخذ الحياة بجديه تامه ، وان نستثمرها تحقيق امكاناتنا العظيمه . وبهذا يصبح الانتحار ، على فق هذه النظره ، انهزاميه واهدار لامكانات الفرد التي كان ينبغي عليه ان يحققها

(بان جميع حالات الانتحار تكون مسبوقة بانتحار جزئي 1976 , Boss) ويدعى بوس (وجودي ، هو الانعزال عن الاخرين والتخلي عن المسؤوليه والامتناع عن المتابعه القيم الاصليه في الحياة . وبهذا يركز العلاج الانساني² الوجودي للانتحار على جعل الفرد يدرك بشكل تام وجوده الحاضر ، على امل ان يجد فيه مايكفي من المعنى لان يبداء حياته من جديد بايقاع اصيل . وان يحاول المعالج ايضا ان يجلب انتباه المريض الى امكاناته وقدراته ليدرك قيمتها من اجل مواصلة الحياة.³

ولعل هذا التفكير هو الذي قاد الى تاسيس هواتف تعمل لاربع وعشرين ساعه في اليوم في خدمة الاشخاص الذين يفكرون بالانتحار لمساعدتهم في الامتناع عن قتل انفسهم ، وقد اطلق " يمكن لمن يريد الاقدام على الانتحار ان "Hotlines على هذه الهواتف " الخطوط الساخنه يتحدث عبر هذا الخط مع الشخص يتعاطف معه او صوت صديق يسمعه ، عادة مايكون متطوعا لهذا العمل ، ويناقش معه حول همومه ومتاعبه ، فيقوم الشخص على الطرف الاخر من الخط الساخن بالتعاطف الوجداني معه ، تشجيعه على التمسك بالحياة⁴

(واحد اوائل الذين درسوا الانتحار Durkheim 1897 يعد عالم الاجتماع الفرنسي دوركهايم) بصورة عمليه . فقد نظر الى الانتحار على انه ليس فعل فرد منعزل ، وانما فعل فرد في مجتمع . وطبقا لوجهة نظره فان الفرد سواء ارتكب الانتحار او لم يرتكبه ، فان ما يحدد ذلك

¹ - Schetzman, Andect. Fied Research.Strategies for anatural Sociology, perentic Hall, New Jersey. 1972.p>76

² Tontous. The Oxford dictionary of English Etymology (oxford clared on press1966-٨٥

^٣ - مساوىء العنف ضد الأطفال وطرق مبتكرة لترغيبهم بالطعام على الموقع الالكتروني :

<http://www.annbaa.org/naba.news/12/90.htm>

^٤ - قاسم حسين صالح، علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية، مصدر سابق، ص٢٧

، الى درجة كبيره هو تكيف الفرد للمجتمع ، ما اذا كان متوافقا معه ، او فيه احداث تضغط عليه ليغادره بقتل نفسه¹ .

لعل المثال الاكثر درامية الذي حدث في السنوات الاخيرة هو انتحار المئات من اتباع جم جونز في غويانا في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٨ وبالرغم من ان عددا منهم ربما كان قد ارغم على الانتحار الا ان الكثيرين منهم لبوا دعوة زعيمهم جونز للانتحار مصدقين ما قاله بان انتحارهم هذا هو انتحار ثوري²

وهناك تفسيرات اخرى متعددة لا سباب الانتحار بعضها البعض تعزوه لصعوبات اقتصادية واخرى تعزوه الى عوامل وراثيه جينات او ضعف او حلل يصيب الناقلات العصبية لاسيما السيروتونين الذي يؤدي انخفاض مستوياته الى التهيج والعنف والانتحار فيما يرى المنظرون السلوكيون المعرفيون ان السبب الرئيس للانتحار هو احساس الفرد بالعجز وشعوره بان المستقبل اصبح مظلما وان الفرصة في تغييره هي والعدم سواء³

الفصل الرابع : موقف الديانات السماوية من الانتحار

أولاً: الديانة اليهودية :

يرى اليهود أن موسى(ع) نبي الله وأن بني اسرائيل شعبه المختار وجاء في التوراة المحرفة (كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك ولا يحق لك ان تقتل غيرك أو تقتل نفسك)⁴

¹ - سعد البصري ،: التداخيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب،مصدر سابق، ص٦٦ .

² - سامية محمد جابر ، علم اجتماع السلوك الاتحرافي، مصدر سابق، ص ٢٤ .

³ - المصدر نفسه، ص ٨٥ .

⁴ - د. محمد صبري، القاهرة، ٢٠١١، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

(اغتسلوا وتطهروا وأزِيلوا شرَّ أفكاركم ، وكفّوا عن الإساءة لأنفسكم ٥ تعلّموا الإحسان والتمسوا الإنصاف)،¹ اذ تؤكد الديانة اليهودية على عدم قتل النفس وايداء والاخرين ،ويكشف التراث المعاصر لعلم النفس الاجتماعي الغربي أن اليهود من أكثر الجماعات الدينية التي كانت تدعو الى الحفاظ على أرواح الافراد وتعاقب من يقتل نفسه بحرمانه من ممتلكاته ومصادرتها لصالح المعبد² سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا وقد أجريت العديد من الدراسات حول الانتحار في أوروبا وكشفت نتائجها عن أن الانتحار كان أشد من مثيله لدى غيرهم من المهاجرين الآخرين غير الغربيين

ثانيا: الديانة المسيحية :

من الحقائق المسلم بها أن الأديان السماوية بحكم واحدية مصدرها التكويني بوصفها منزلة من الله سبحانه وتعالى، لا تأمر إلا بالخير، والحق، والصلاح ولا تدعو إلا بالبر والحب والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، وقد حرمت الأديان الحديثة قتل النفس، وان تباينت في توكيد التحريم. فالمسيحية اصدرت قرارات بتحريم الانتحار وجاء في بعض موادها: " ان الانتحار جريمة وخطيئة " تحرم على كل من انتحر طقوس " الدفن الجنائزي ".³ وأعلن مجمع (آرل) بان الانتحار جريمة وانه لا يمكن ان يكون الا نتيجة لنزوة شيطانية. وفي عام (٥٦٣) صدر قانون عقابي ينص على ان المنتحرين " لا يقام لهم أي قداس خلال تأبينهم" ولا ترتل لهم المزامير ثناء مرافقة أجسادهم الى القبور⁴ "وكانت تقام دعوى ضد جسد المنتحر امام السلطات المختصة بالنظر في جرائم قتل الغير ، وكانت أموال المتوفي تسقط من ايدي الورثة، وتصبح من حق البارون.⁵

١- د. اسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان ،، مصدر سابق ، ص ١٦٥

٢- احمد عبدالله الزغبى ، الرياض، ١٩٩٧م مصدر سابق ،ص ٦٦

٣- معتز سيد عبد الله: الاتجاهات التعصبية،³(١٩٨٩)، مصدر سابق ، ص ١٨

٤- يوحنا منصور، لبنان، ١٩٩٧م، مصدر سابق، ص ١٥٥

٥- اميل دوركايم، الانتحار، ٢٠١١، مصدر سابق ، ص ٤٢٠

وهناك اختبار أفضل لشعور دوركهايم يؤكد بأن الدين له دور مستقل في قمع الانتحار من خلال مقارنة المسيحية مع دين آخر. فقد شملت نظريات دوركهايم، ليس فقط المسيحيين، ولكن أيضا اليهود، الذين لديهم معدلات انتحار منخفضة جدا¹.

ثالثا: الديانة الإسلامية:

اما الدين الاسلامي فيمكن عده من اشد الاديان توكيدا على تحريم قتل النفس، وجاءت آيات قرآنيه صريحه بذلك: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" سورة النساء الآية (٢٩ - ٣٠) هذا هو العقاب الإلهي (فَسَوْفَ نُصَلِّهِ نَارًا)²

وعن جابر بن سمرة قال: " أخبرني النبي (ص) برجل قتل نفسه فقال: " لا أصلي عليه³ ") اخرجه أبو داود (٨١) فالمنتحر. من وجهة نظر الاسلام، جزاؤه النار لا عذر له مهما كانت مبرراته، لان الحياة منحة الله ولا يملك أحد حق انتزاعها الا بإرادته.

("وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ")⁴ سورة الإسراء الآية (١٥١)

("وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا") سورة الإسراء، الآية⁵ (٣٣)

("وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا") سورة الفرقان، الآية⁶ (٦٧)

والواقع يؤكد أن الانتحار يوصف بأنه السلوك الأكثر تعارضاً مع الروح العامة للحضارة الإسلامية. لان الفضيلة التي تسمو على جميع الفضائل الأخرى، هي الخضوع المطلق للإرادة

¹ -Emile Durkheim, Suicide, trans. Jhon A. Spaulding and George Simpson (New York: Free press, 1951.p42

² - سورة النساء الآية (٢٩ - ٣٠)

³ - سنن ابن ماجة ، (اخرجه أبو داود (٨١)

⁴ - سورة الإسراء الآية (١٥١)

⁵ - سورة الإسراء، الآية (٣٣)

⁶ - سورة الفرقان، الآية (٦٧)

الإلهية، والاستسلام الطيع الذي يجعل الانسان يصبر على كل ما أصابه " وهكذا فان الانتحار بوصفه عصياناً وتمرداً لم يكن من الممكن الا ان يكون اخلاقاً فادحاً بالواجب الأساس¹. والإسلام اليوم يمثل ديناً عالمياً يتمتع بدرجة عالية من الحماس والتكامل بين أتباعه. وقد تبين لنا أن الإسلام له تأثير مستقل في خفض نسب الانتحار، مما يؤكد فرضية دوركهايم أن الدين نفسه مهم كعامل مستقل في دراسة الانتحار.

حوادث الانتحار

من الصعب الحصول على احصاءات دقيقة لحوادث الانتحار ، فالكثير من الذين يرتكبون الانتحار يصور موتهم وكأنه جاء النتيجة حادث ، ربما لان عوائلهم تشعر بالخجل من انتحار احد افرادها .

ومع ذلك فان مامتوفر من احصاءات يشير الى ان عدد المنتحرين في امريكا يكون سنويا بين (٢٥,٠٠٠ الى ٦٠,٠٠٠) وما لا يقل عن (٢٠٠,٠٠٠) محاولة انتحار فاشله) وهناك احصائيه احدث تشير الى مليوني امريكي يحاولون الانتحار سنويا² وان الانتحار يعد الان في امريكا اكثر الاسباب المؤديه الى الموت³.

وحسب الاحصاءات التي ذكرها ، الدباغ ، فان اعلى نسبة للانتحار في العالم هي في السويد والدانمارك وهنغاريا وفنلنده ، فيما تذكر احصاءات منظمه الصحة العالميه بان الف شخص ينتحرون كل يوم في العالم⁴.

وتشير احصائيات احدث الى ان حوالي (٣٠) الف يقدمون على انها حياتهم سنويا في الولايات المتحدة . وان اعلى نسبة للانتحار هي في هنغاريا اذا تصل الى (٣٢,٩) لكل مائه

¹ - احمد عبدالله الزغبى ، العنصرية اليهودية واثرها على المجتمع، مصدر سابق، ص ١٣٤ .

² - Bootzin , Acocella, suicide and Loss in social interaction , in E. S. shneidman ,ed ., Essays in self _ destruction . New yourk , Science House 1984.p63

³ -Epstein. 1974، Depression: Clinical , Experimental , and theoretical aspects. New york , harper and Row.p67

^٤ - الدباغ ، فخري . الموت اختيارا ، مصدر سابق. ص ١٧٨ .

الف (ثلاث مرات ما يحدث في أمريكا) . تليها الصين وعدد من دول اسيا واروبا الشرقية . فيما يعد الانتحار السبب التاسع للموت في أمريكا.¹

اما في البلاد العربية فان نسبة الانتحار واطئه اذا ما قورنت بالبلدان الاخرى وبالأقطار الغربية على الاخص . ففي العراق تتراوح نسب الانتحار بين (٠,١ الى ٠,٢) لكل مائه الف نسمة ،وهي نسبة ضئيلة جدا (الدباغ ، ١٩٨٦) . غير ان احصاءاته هذه تعود الى الستينيات من القرن الماضي ، ولاتتوافر بيانات حديثه عن حوادث الانتحار . غير ان " الدباغ " يضيف بان المحاولات الانتحارية اخذة في الازدياد ، وانه غالبا ما يحدث في مرحلة الشباب واولئك الكهولة²

مع ان نسب الانتحار في البلدان العربية الاخرى واطئة ايضا مثل حالها في العراق ، الا ان الارقام " تشير الى ارتفاع في معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار في البلاد العربية خلال السبعينيات³ . وان اعلى معدل للانتحار في البلاد العربية هي مصر ومع ذلك فان نسب الانتحار في المجتمع العربي اوطا بكثير من المجتمعات الغربية ، وهذا يعود لأسباب كثيره اهملها الوازع الديني والتماسك الاسرى⁴ .

ويبدو ان الانتحار يشمل مختلف الاعمار ، بدءا من الاطفال الى الناس المسنين . غير ان اعلى نسبة له تكون بين الخامسة والستين والخامسة والثمانين من العمر . وحوثه في الرجال هو ثلاثة اضعاف حوثه في النساء بينما غالبيه الذين يحاولون الانتحار هم من النساء⁵ . وتشير الدراسات عبر الحضارات الى وجود اختلافات في نسب الانتحار . وان اعلى نسب له هي على وفق الترتيب الاتي: هنغاريا، ألمانيا، النمسا، الدانمارك، اليابان . وان أوطأ نسبه هي

¹ ، -Halgin& whitbourneA . M. Amish study , I : Affective disorders among the Amish . American Journal of psychiatr2003 p.289

^٢ - الدباغ ، فخري . الموت اختيارا ، مصدر سابق . ص ٥٣ .

^٣ - الدباغ ، فخري . الموت اختيارا ، مصدر سابق . ص ١٥٣ .

^٤ - د. محمد المقوسي ، امكانيات واستخدامات الشبكات العربية للاتصال، مصدر سابق، ص ١٢٣ .

^٥ - تقرير منظمة الصحة العالمية الإنمائية، للأمم المتحدة، مصدر سابق ، ص ٢١ .

في: مصر، المكسيك، اليونان، واسبانيا، فيما يكون بنسب متوسطة في كل من امريكا، وبريطانيا¹

غير أنه ينبغي التعامل مع هذه النسب بشيء من الحذر، لان بعض الدول او المجتمعات لا تعطي ارقاما دقيقة عن حالات الانتحار فيها. كما ان بعض حالات الانتحار يجري التعقيم عليها، في بعض المجتمعات، لاعتبارات اجتماعية وقيمة ودينية .

الفصل الرابع : منهجية وإجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

إن من ضروريات البحث العلمي في الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية الميدانية أن يحدد الباحث ابتداءً الإطار الذي تسحب منه العينة وهو ما يعرف بمجتمع البحث أو بيان الأسباب التي تستدعي الاستعاضة عن الدراسة الشاملة للمجتمع بدراسة جزء منه وهو ما يعرف بالعينة.⁽²⁾ وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية من خلال اختيار عينة استطلاعية قوامها (١٥٥)مبحوث من محافظة القادسية ، فقد اعتمد الباحثين على إجراء دراسة استطلاعية لتحديد أكثر المناطق انتحارا، لتسهيل عملية الدراسة الميدانية ، وأظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن أكثر المناطق توجد فيها حالات انتحار هي (قضاء الحمزة):

ينضوي بحثنا تحت أسلوب المنهج الاستطلاعي، وهو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات، والميول، والرغبات، والوسائل، والغايات، والتصور إذ يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية باعتماده على المنهج الاحصائي لأعداد المنتحرين، ومقابلة عوائل ذوي الضحايا ومعارفهم.

¹ - Nolen-Hoeksema Discrepancies between self – report and observer rated behavior .
Journal of Abnormal psychology,2001,P.303

^٢ - د . احسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني و طرق البحث الاجتماعي، ص ٨٥.

Historical Method- المنهج التاريخي :

يعد المنهج التاريخي من أهم المناهج البحثية التي يعتمدها العالم الاجتماعي في جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيمها وربطها بموضوع الدراسة الذي يريد بحثه في البحوث الاجتماعية والتي تعني الوصول إلى المبادئ والتخصص به⁽¹⁾ . ويستخدم أيضا والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر⁽²⁾ .

Field Survey Method- منهج المسح الاجتماعي :

المسح الاجتماعي هو محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو منظمة⁽³⁾ . وهو طريقة من طرق البحث الاجتماعي ، كما يرى (بأن المسح الاجتماعي هو عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير (MORSE) مورس بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين⁽⁴⁾ . ويعد هذا المنهج من المناهج المهمة والتي تستفيد منها الدراسات الاجتماعية في جمع المعلومات في أثناء القيام بإجراءات الدراسات الميدانية ، وعلى الرغم من صعوبة إجراء الدراسات المسحية ، إلا انه لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات الاجتماعية العقلية، وذلك لمصادقية وفاعلية الوسائل والأدوات المستخدمة وسلامة ودقة الخطوات والإجراءات التي يعتمدها⁽⁵⁾ وبناءاً على ما سبق فأننا نستفيد من هذا المنهج بشكل خاص ، لأهميته في إجراء الدراسات الميدانية ، لأنه عن طريقه يمكن اختيار العينة المناسبة التي من المؤمل أن تكون الأقرب والأكثر تمثيلاً لمجتمع البحث .

(1) د. أحسان محمد الحسن. مناهج البحث الاجتماعي. ط. ١. (عمان: دار وائل. ٢٠٠٥). ص ٧٥ .

(2) د. فوزية العطية . المدخل إلى علم النفس الاجتماعي . (بغداد : دار الحكمة . ١٩٩٢) . ص ٤٩ .

(3) المصدر نفسه . ص ٦٠ .

(4) د. أحسان محمد الحسن . د. عبد المنعم الحسني . مصدر سابق . ص ١٥٧ .

(5) د. بسمة رحمن عودة . البناء الاجتماعي للمصنع ، مصدر سابق . ص ١١٤ .

ج- المنهج المعرفي :

(1) أو الاثنوكرافيا الجديدة أو ¹ Ethno-Science ويسمى بمنهج الفهم الذاتي (2) ويتركز هذا المنهج على معرفة Cognitive Anthropology الانثروبولوجيا الإدراكية الطريقة التي ينظم بها الأفراد ثقافتهم وطريقتهم في استخدام هذه الثقافة (3) ويولي هذا المنهج أهمية كبرى للقواعد والمحاكاة المنظمة للسلوك والتي يأخذها الفرد في حسابه بوصفه عضوا في ثقافة معينة (4)

وفقاً للمنهج المعرفي، اعتمد البحث على أقوال وأحاديث الأشخاص لمجتمع في التعبير عن مدركاتهم وتصوراتهم لطبيعة الحياة التي يعيشونها وإبراز الدراسة العوامل والأسباب التي تقف وراءها وتدعمها لأجل الديمومة والاستمرار ، فضلا عن اللقاءات العرضية مع أهالي Depth المنطقة والمشاهدات المباشرة لمظاهر حياتهم، اذ قام الباحث بإجراء (مقابلات متعمقة *) فهي تعني تفاعل لفظي او لغوي بين الباحث والمبحوث ، الهدف منه Interviewing – الاجابة على تساؤلات معينة وصولا الى الهدف او اهداف البحث ذاته .

ثانيا: تحديد عينة البحث:

يتناول البحث دراسة استطلاعية لمعرفة آراء ابناء المجتمع وكذلك دراسة الظروف المحيطة ضمن مجتمع البحث بالمنتحرين الذين ارتكبوا جريمة الانتحار للمدة من (٢٠٠٨-٢٠١٧) باعتماد على المنهج الاستطلاعي الاحصائي لأعداد المنتحرين، ومقابلة ذوي الضحايا من عوائلهم واقربائهم.

(1) د. محمد حسن غامري: المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٨٧.

(2) د. احمد ابو زيد: ماذا يحدث في علوم الانسان والمجتمع؟، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام الكويتي للنشر، المجلد ٨، العدد ١، ١٩٧٧، ص٢٤٨-٢٥١.

٣ د. محمد حسن غامري: مصدر سابق، ص٨٧.

(4) د. احمد ابو زيد: مصدر سابق، ص٢٥٠.

(*) : والمقصود بها انثروبولوجيا هي مقابلة حرة او مفتوحة بين شخص قائم بالمقابلة وبين المبحوث ، ولا يتقيد الباحث فيها بشكليات الاعتماد على كشف الاسئلة المعدة مسبقا ، وانما يترك الحرية للمبحوث ان يتحدث بحريته .(انظر : ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١م، ص٦٨.

ثالثاً: أدوات البحث

لا بد للباحث ان يفتي ادوات معينة لبحثه على ان يكون عالماً بمدى كفاءة تلك الاداة التي انتقاها ومدى صلاحيتها لمجتمع البحث، ذلك ان الاختيار المناسب الملائم للحصول على البيانات يساعد على تحقيق درجة معينة من الثقة بالبيانات التي تم الحصول عليها. وفي ضوء ذلك استخدمت الادوات الاتية في هذا البحث:

١. الملاحظة المنظمة :

ان من ابرز مميزات الملاحظة المنظمة انها تماكن الباحث من رؤية المبحوث والاستماع اليه ومشاهدة الافعال والسلوكيات المختلفة والانفعالات والنوايا والمقاصد في وسطها الطبيعي، كما انها وسيلة لاختبار اجابات المبحوثين التي ادلوا بها عن طرق الاستبيان او استمارة المقابلة، لان الفعل قد يتطابق مع القول او يخالفه.⁽¹⁾ والملاحظة المنظمة تتميز ايضاً بأنها الاداة التي تستند الى فروض محددة واطار مرجعي وتتميز بالضبط العلمي.⁽²⁾

٢. المقابلة:

تعد المقابلة من اكثر الادوات شيوعاً لجمع البيانات حيث انها تفاعل لفظي او لغوي من الباحث والمبحوث، يثير منه الباحث تساؤلات معينة ويطلب من المبحوث الاجابة عليها ويتم ذلك في اطار زمني ومكاني معين وذلك وصولاً الى اهداف معينة هي اهداف البحث ذاته.

وللمقابلة مزايا مهمة لاسيما في المجتمعات التي تسودها الامية فيقوم الباحث بمساعدة المبحوثين في تدوين اجاباتهم كما تتيح المقابلة للباحث ان يوضح اهدافه واسئلته للمبحوثين وان يناقشهم في ذلك فتكون البيانات المستحصلة اكثر صدقاً وقرباً الى الواقع.

١. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٧٢.
٢. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص ٧٠.

وبما ان للمقابلة صيغ واشكال متعددة فقد استخدمت في هذا البحث اداة المقابلة من حيث (الهدف) كانت لجمع المعلومات، ومن حيث عدد المبحوثين كانت المقابلات فردية او من حيث المرونة فقد كانت المقابلات مقننة.⁽¹⁾

٣. الاستبيان:

يعد الاستبيان من الادوات الشائعة في جمع المعلومات حيث انه يتألف من مجموعة من الاسئلة التي صيغت للحصول على اجابات معينة تحقق اهدافاً حددها الباحث مسبقاً ومن مميزات الاستبيان، انه يمكن من جمع البيانات من مبحوثين ينتشرون على مساحات جغرافية واسعة كما يوفر حرية الاجابة للمحوثين من حيث الوقت، كما ان الاستبيان يعرف المبحوثين بأهداف البحث يساعد على اصال الاسئلة المطلوبة بوضوح.⁽²⁾

رابعاً: الوسائل الإحصائية للبحث.

١. النسبة المئوية. (%)

تعد طريقة النسبة المئوية طريقة من طرائق التحليل الاحصائي وذلك عن طريق ايجاد الفرق بين نسبتيين وفق المعادلة الاتية.⁽³⁾

$$100 \times \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$$

الجزء:

خامساً: مجالات البحث

لكل بحث اجتماعي أو دراسة اجتماعية ، وكما هو معلوم ثلاثة مجالات على الباحث تحديدها عند إجراء أي بحث وهي :

١- المجال البشري

١. ناهدة عبد الكريم حافظ، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٤.

٢. المصدر نفسه، ص ٦٧.

١. محاضرات في الاحصاء الاجتماعي، جامعة القادسية للمرحلة الثالثة.

الفصل الأول : المدخل المفهومي للبحث

تم اختيار المجال البشري من ذوي المنتحرين واقربائهم ، وفي الدراسة الاستطلاعية تم اختيار عينة عشوائية من محافظة القادسية .

٢-المجال المكاني

ويقصد به منطقة الدراسة وهي في دراستنا تتمثل في محافظة القادسية ضمن الحدود الادارية للأقضية والنواحي التابعة لها.

٣- المجال الزمني :

ويقصد به المدة الزمنية التي يستغرقها الباحث في الجانب الميداني حيث امتدت من ٢٠١٨/١/١٠ ولغاية ٢٠١٨/٣/١٠.

تحليل البيانات الإحصائية لنسب المنتحرين في محافظة القادسية اعتمادا على مقابلة ذوي الضحايا واقربائهم

جدول رقم (١) يوضح معدلات الانتحار في محافظة القادسية بحسب الجنس من

(٢٠١٧ -٢٠٠٨)

| المجموع | الاناث | | الذكور | | الجنس والسنة |
|---------|--------|--------|--------|--------|--------------|
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | |
| ٢ | ٣ | ٢,٥ | ٢ | ١,٤ | ٢٠٠٨ |
| ٢,٧ | ٤ | ٣,٧ | ٣ | ١,٤ | ٢٠٠٩ |
| ٣,٤ | ٥ | ٧,٣ | ٣ | ٢,٩ | ٢٠١٠ |
| ٦,١ | ٩ | ٥ | ٤ | ٧,٤ | ٢٠١١ |
| ٦,١ | ٩ | ٥,٢ | ٢ | ١٠,٤ | ٢٠١٢ |
| ١٥,٧ | ٢٣ | ١٥,١ | ١٢ | ١٦,٤ | ٢٠١٣ |
| ١٣,٦ | ٢٠ | ١٣,٩ | ١١ | ١٣,٤ | ٢٠١٤ |

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

| | | | | | | |
|------|-----|------|-----|------|-----|---------|
| ١٥ | ٢٢ | ١١,٣ | ٩ | ١٩,٤ | ١٣ | ٢٠١٥ |
| ١٥ | ٢٢ | ١٨,٩ | ١٥ | ٤,١٠ | ٧ | ٢٠١٦ |
| ١٩,٨ | ٢٩ | ٢٢,٧ | ١٨ | ٤,١٦ | ١١ | ٢٠١٧ |
| %١٠٠ | ١٤٦ | %١٠٠ | ٧٩ | %١٠٠ | ٦٧ | المجموع |
| | | حضر | | ريف | | الإقامة |
| | | % | عدد | % | عدد | |
| | | ٥٨,٥ | ٤١ | ٣٤,٥ | ٢٦ | ذكور |
| | | ٤١,٤ | ٢٩ | ٦٥,٥ | ٥٠ | إناث |
| | | %١٠٠ | ٧٠ | %١٠٠ | ٧٦ | مجموع |

جدول رقم (٢) للمتحررين في محافظة القادسية

| المجموع | | الإناث | | الذكور | | الفئات العمرية |
|---------|-------|--------|-----|--------|-----|----------------|
| % | العدد | % | عدد | % | عدد | |
| ٢٠,٥ | ٣٠ | ٢٢,٧ | ١٨ | ١٧,٩ | ١٢ | ١٧-١٢ |
| ١٣ | ١٩ | ١٣,٩ | ١١ | ١١,٩٤ | ٨ | ٢٣-١٨ |
| ١٢,٣ | ١٨ | ١٠,١ | ٨ | ١٤,٩٢ | ١٠ | ٢٩-٢٤ |
| ٢٠,٥ | ٣٠ | ٢٦,٥ | ٢١ | ١٣,٤٣ | ٩ | ٣٥-٣٠ |
| ١٠,٩ | ١٦ | ١١,٣ | ٩ | ١٠,٤٤ | ٧ | ٤١-٣٦ |
| ١٤,٣ | ٢١ | ٧,٥ | ٦ | ٢٢,٣٨ | ١٥ | ٤٧-٤٢ |
| ٣,٤ | ٥ | ٣,٧ | ٣ | ٢,٩٨ | ٢ | ٥٣-٤٨ |
| ٢ | ٣ | ٢,٥ | ٢ | ١,٤٩ | ١ | ٥٩-٥٤ |
| ٢ | ٣ | ١,٢ | ١ | ٩٨,٢ | ٢ | ٦٥-٦٠ |
| ٠,٦٨ | ١ | - | | ٤٩,١ | ١ | ٧٠-فأكثر |

| | | | | | |
|---------|----|------|----|------|-----|
| المجموع | ٦٧ | %١٠٠ | ٧٩ | %١٠٠ | ١٤٦ |
|---------|----|------|----|------|-----|

تشير معطيات الجدول أعلاه الى ان شريحة الشباب هم اكثر عرضة للانتحار إذ جاءت نسبتهم ب(٤١%) من مجموع عينة البحث وهذا يدل على ان معظم هذه الاعمار تتأثر بشكل كبير بوسائل الاتصال وتقوم بعملية التقليد والمحاكاة للثقافات الأخرى وهذا ما يولد لديهم القلق والإحباط وانعدام الثقة بالنفس والآخرين مما يولد لديهم شعورا باليأس من اصلاح الواقع الاجتماعي الذي ينتمون اليه، هذا من جانب ومن جانب اخر ان هذه المرحلة من العمر تكون عرضة الى اكثر ضغوطات الحياة وهي المرحلة الانتقالية من المراهقة الى بناء الشخصية وتكوين الذات، وتحديد طريق الحياة نحو المستقبل، فهذه المرحلة العمرية خطيرة جدا لتمتعها بالطاقة الفاعلة في بناء المجتمع اذا ما استخدمت بشكل صحيح.

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمنتحرين

| النسبة | العدد | الحالة الاجتماعية |
|--------|-------|-------------------|
| ١٢,٣ | ١٨ | متزوج |
| ٧٦,٧ | ١١٢ | أعزب |
| ٦,٨ | ١٠ | مطلق |
| ٤ | ٦ | أرمل |
| %١٠٠ | ١٤٦ | المجموع |

ولتحديد تأثير العوامل الاجتماعية على السلوك الانتحاري، تم تحليل الظروف الاجتماعية للانتحار في ما يتعلق بنفقات الضمان الاجتماعي، والزواج، والانفصال، وصعوبة الزواج بسبب التكاليف الباهظة ومعدلات الطلاق، ومعدلات الجريمة، وبين التوزيع المحلي لمعدلات الانتحار في محافظة القادسية لعام ٢٠١٧ علاقة عكسية واضحة وكبيرة مع متغيرات الحالة الاجتماعية للجنسين كليهما. والعوامل الرئيسة التي تتوسط تأثير الثروة على السلوك الانتحاري

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

وبالنسبة للذكور بحسب الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وتوصلت الى ان العامل الاقتصادي يأتي بالمرتبة الأولى من حيث التأثير على الانتحار وان معظمهم من المتزوجين أو المنفصلين، الا اننا نلاحظ ان هناك تبايناً واضحاً في حالة المنتحرين من العزاب الذين لم يخوضوا بعد غمار الحياة ولم يتعرفوا على مصاعبها بشكل حقيقي، حتى يلجؤوا الى إنهاء حياتهم بكل بساطة وهنا يأتي تأثير وسائل الاتصال بعامة، والمسلسلات المدبلجة بخاصة من حيث التأثير بحسب المقابلة مع ذوي الضحايا.

جدول رقم (٤) يوضح مهنة المنتحرين

| النوع المهنة | ذكور | | اناث | | المجموع | |
|-----------------|-------|--------|-------|--------|---------|--------|
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| موظف | ٤ | %٥,٩ | ٨ | %١٠,١ | ٨ | %٥,٤ |
| كاسب | ٢٧ | %٤٠,٢ | ١٢ | %١٥,١ | ٣٩ | %٢٧,٧ |
| عاطل | ٢٤ | %٣٥,٨ | ٤٤ | %٥٥,٦ | ٦٦ | %٤٥,٢ |
| طالب | ١١ | %١٦,٤ | ١٥ | %١٨,٩ | ٢٦ | %١٧,٨ |
| متقاعد | ١ | %١,٤ | - | | ١ | %٠,٦٨ |
| المجموع | ٦٧ | %١٠٠ | ٧٩ | %١٠٠ | ١٤٦ | %١٠٠ |

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا ان اعلى نسبة من المنتحرين هم من العاطلين عن العمل (٦٦) وبنسبة (٤٥,٢%) من مجموع عينة البحث اما المرتبة الثانية فكانت للكسبة (ذوي الاعمال الحرة) وبنسبة (٢٧,٧%) من مجموع عينة البحث، اما المرتبة الثالثة فكانت من حصة الطلبة وبنسبة (١٧,٨%)، وهذا يدل على ان العاطلين عن العمل هم أكثر ميل للانتحار بسبب ضغوطات الحياة وصعوبة العيش ناهيك عن تأثير وسائل الاعلام في تعزيز

هذا الميل (عندما يعرض الاعلام عن مقابلة عائلة تتبع ابناؤها أو يبيع جزء من جسده والبعض الاخر يعيش في الطرقات من دون مأوى) مقابل مبلغ من المال ، فيكون حالة من الإحباط واليأس لدى أبناء المجتمع إثناء تحسن الظروف التي يمر بها المجتمع. من الصعب الحصول على احصاءات دقيقة لحوادث الانتحار، فكثيراً من الذين يرتكبون الانتحار يصور موتهم وكأنه جاء نتيجة حادثٍ ما، ربما لان عوائلهم تشعر بالخجل من انتحار أحد افرادها.

ومع ذلك فان ما متوفر من احصاءات يشير الى ان عدد المنتحرين في محافظة القادسية يكون سنويا بين (١١ الى ١٣) منتحراً مع ان نسب الانتحار في المحافظات الاخرى واطئة ايضاً ، الا ان الارقام " تشير الى ارتفاع في معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار في مجتمع البحث خلال المدة من (٢٠١١ - ٢٠١٧) " (الدباغ ، ص ١٥٣) وإن أعلى معدل للانتحار في المحافظات العراقية سجل في (محافظة ذي قار) ومع ذلك فان نسب الانتحار في مجتمع الديوانية يعد أوطأ بكثير من المحافظات الاخرى، وهذا يعود لأسباب كثيرة أهمها الوازع الديني والتماسك الاسرى. غير أنه ينبغي التعامل مع هذه النسب بشيء من الحذر، لان بعض المناطق أو المجتمعات لا تعطي ارقاما دقيقة عن حالات الانتحار فيها. كما ان بعض حالات الانتحار يجري التعقيم عليها، في بعض المجتمعات، لاعتبارات اجتماعية وقيمية ودينية.

جدول رقم (٥) يوضح طريقة الانتحار

| النسبة % | العدد | طريقة الانتحار |
|----------|-------|---|
| ٢٠,٥٤% | ٣١ | أسلحة نارية |
| ٢ | ٣ | القفز من مكان مرتفع |
| ١٥,٧ | ٢٣ | التسمم (تناول جرعات كبيرة من العقاقير الطبية) |
| ١٣ | ١٩ | الشنق |

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

| | | |
|------|-----|---------------------------|
| ٥،٤ | ٨ | الغرق |
| ٢ | ٣ | الاختناق بالغازات السامة |
| | ٣٨ | الحرق |
| ٩،٥ | ١٤ | النزف الدموي (قطع الوريد) |
| ٤،٧ | ٧ | الصعق بالكهرباء |
| %١٠٠ | ١٤٦ | المجموع |

تتنوع طرق الانتحار ووسائله في محافظة القادسية ما بين استخدام الشنق بالحبال، والرمي بالرصاص، والصعق بالكهرباء، والغرق في مياه الأنهر، وتناول السموم والعقاقير الطبية، والنزف الوريدي، فضلا عن الحرق وبعد الأسلوب الأخير هو المفضل لدى الفتيات عند إقدامهن على الانتحار، ويأتي بالمرتبة الأولى وبنسبة (٢٦%) منتحراً، ومن ثم يأتي بالمرتبة الثانية الرمي بالأسلحة النارية وبنسبة (٢٠،٥٤%) منتحراً وتأتي بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٥،٧) التسمم عن طريق تناول جرعات كبيرة من العقاقير الطبية. إن تنوع طرائق الانتحار ناجم عن التأثير بوسائل الاتصال الحديثة وخاصة ما يتعلق بطريقة (قطع الوريد ، والاختناق بالغازات السامة ، والصعق بالكهرباء) من خلال ما تبثه القنوات الفضائية من برامج مختلفة (أفلام ، ومسلسلات، وبرنامج التحقيق مع المجرمين وعمليات كشف الدلالة) وجميع هذه المؤثرات لم تكن موجودة سابقاً.

(جدول رقم ٦) يوضح معدل الانتحار بحسب اشهر السنة (2008-2017)

| معدل الانتحار | | أشهر السنة |
|---------------|-----|--------------|
| % | عدد | |
| ٢ | 3 | كانون الأول |
| ٤,٧ | 7 | كانون الثاني |
| ١٠,٩ | ١٦ | شباط |
| ٦,٨ | 10 | اذار |
| ٦ | 9 | نيسان |
| ٨,٢ | ١٢ | مارس |
| ٨,٩ | ١٣ | حزيران |
| ٢٣,٩ | ٣٥ | تموز |
| ١٧ | 25 | اب |
| ٢,٧ | 4 | أيلول |

| | | |
|------|-----|--------------|
| ٦،٨ | 10 | تشرين الأول |
| ١،٣ | ٢ | تشرين الثاني |
| %١٠٠ | ١٤٦ | المجموع |

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسب الانتحار تحدث في شهري تموز واب ونسبة (٤٠،٩%) من المنتحرين وهذا يعود لأسباب عدة منها: اجتماعية، ومناخية، واقتصادية وثقافية،) ولكن بحسب بحثنا الحالي وبحسب المعطيات التي حصلنا عليها يمكن القول: بأن الفرص التي تتيحها العطلة الصيفية التي توفر المجال الكافي للأفراد لقضاء معظم أوقاتهم امام التلفاز ومشاهدة العديد من البرامج المتنوعة ومتابعة المسلسلات المختلفة، فضلاً عن اعلان نتائج المراحل الدراسية المنتهية وما تسببه من خلق أزمات نفسية تسهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الانتحار إذ تشير نتائج الجدول (٤) الى ان (٢٦) طالباً انتحر بعد اعلان النتائج في محافظة القادسية خلال الفترة من (٢٠١٤-٢٠١٧) ويعد هذا مؤشراً خطيراً في تنامي ظاهرة الانتحار من خلال تقليد الثقافات الأخرى عبر وسائل الاتصال وخصوصاً المسلسلات المدبلجة الهندية التي تظهر الانتحار على إنه حالة من حالات حفظ الكرامة والشرف والاعتزاز بالذات وانه سيجد في الحياة الأخرى تعويضاً عن ما فقده في هذه الدنيا ، مستخدمين طريقة الغرق أو الحرق في إنهاء حياتهم .

الأسباب والدوافع الأساسية لظاهرة الانتحار

لا يمكن الجزم بان هناك سبباً ما يمكن عده الدافع الأساس (للانتحار) بل هناك أسباباً متعددة قد يكون بعضها مرتبطاً بالبيئة الاجتماعية للمنتحر، أو بالوضع الاقتصادي المتمثل في الفقر أو البطالة ، وقد يكون بعضها الآخر له صلة بالحالة النفسية، والاجتماعية، والفسولوجية، والأمراض العقلية، فظاهرة الانتحار ظاهرة معقدة الابعاد ومتشابكة ومتداخلة في الوقت نفسه ، وجدير بالذكر ان توافر هذه العوامل السابقة لا يعني انها سوف تؤدي الى (الانتحار) فهناك

الفصل الأول : الدخول المفهومي للبحث

الكثير من الافراد ممن توافرت عندهم هذه العوامل المشجعة على الانتحار لكنهم لم يلجؤو الى السلوك الانتحاري.

على أية حال، هناك أسباب متعددة لظاهرة الانتحار يمكن حصرها في سببين أساسيين هما الأسباب الذاتية، منها: النفسية، والعقلية، والاسباب الموضوعية، التي يقع ضمنها العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والثقافية وقد أشرنا الى هذه الاتجاهات في تفسيرنا لأسباب الانتحار في ضوء النظريات المفسرة لها.

جدول رقم (٧) يوضح الدوافع المؤدية للانتحار

| النسبة | العدد | دوافع الانتحار |
|--------|-------|-----------------------------------|
| ٣،٤ | ٥ | امراض عقلية |
| ٦،٨ | ١٠ | مشاكل اسرية (تفكك أسرى) |
| ٨،٩ | ١٣ | حب وغيره |
| %١٨،٤٩ | ٢٧ | الفقر والحرمان (صعوبة العيش) |
| ٨،٩ | ١٣ | علاقات غير شرعية وسوء التصرف |
| %١٣،٦٩ | ٢٠ | الإحباط وفقدان الامل في الحياة |
| ١٠،٢ | ١٥ | العادات والتقاليد البالية |
| ٣،٤ | ٥ | الام جسدية (امراض مزمنة) |
| ٣،٤ | ٥ | الشعور بالفشل (العزلة الاجتماعية) |
| ٦ | ٩ | أسباب مجهولة |
| ٣،٤ | ٥ | الانزعاج والغضب |
| ٢،٧ | ٤ | المعاملة السيئة والاسلوب القاسي |

| | | |
|------|-----|--------------------------------|
| ٥،٤ | ٨ | الإدمان على المخدرات والمسكرات |
| ٤،٧ | ٧ | ندم وخوف من العقوبة |
| %١٠٠ | ١٤٦ | المجموع |

تشير نتائج الجدول أعلاه الى بيان الأسباب والدوافع المؤدية الى الانتحار بحسب أقوال ذويهم وأوراق التحقيق لدى الجهات الأمنية المعنية بهذا الشأن. وتقصي الحقائق من أبناء الاحياء التي وقعت فيها جرائم الانتحار تبين ان (٢٧) منتحرا وبنسبة (١٨،٤٩%) من مجموع المنتحرين في محافظة القادسية كانوا يعانون من مشاكل اقتصادي ويعيشون حالة من الفقر والحرمان ما اضطرهم الى قتل أنفسهم للخلاص من البؤس، وجاء بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٣،٦٩%) ممن كانوا يعانون من الإحباط وفقدان الامل في الحياة بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية وظروف الحياة الصعبة التي تحيط بهم وقد اسهمت جميعها في خلق حالة من القلق والخوف من الواقع عاديين الموت هو الحل الأنسب للخلاص من الواقع. وهذا ما تصوره معظم وسائل الاتصال وما تعرضه القنوات التلفزيونية من أفلام ومسلسلات تبين الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الأخرى مما سبب حالة من الإحباط والكآبة لدى المشاهدين للمقارنة بين مجتمعهم والمجتمعات الأخرى، اما ما يخص التفكير المصور الذي يكون اساسا يائسا وتدميريا إذ يشعر الافراد الذين ينضون تحت هذه الفئة بالوحدة أو العزلة والعجز والخوف الشامل والتشاؤم المفرط من العلاقات الشخصية فالشخص قد يكون أرملا ويعيش في عزله اجتماعيه أو يعاني من الام جسمية كبيرة بسبب إصابته بأمراض مزمنة وقد يبدو الموت لمثل هؤلاء الاشخاص، تحريراً من الألام والأعباء النفسية والجسدية. وينضوي تحت هذه الدوافع ايضاً الافراد الذين تمكنهم معتقداتهم من تصوير الانتحار على انه انتقال الى حياة أفضل أو وسيلة لحفظ ماء الوجه.

فضلاً عن أن بعض النظم والتقاليد الاجتماعية لاتزال تتحكم بالمجتمع رغم التطور الهائل الذي حدث في شتى المجالات الا ان العادات والتقاليد ما زالت تتحكم وتسيطر على تصرفات الافراد وتبرر انهاء حياتهم بحسب تفسيرهم الخاطئ للدين على انه يحافظ على قيمة الشرف للعائلة والعشيرة ، فالجميع يتحمل ما وصل إليه الشباب والفتيات من إحباط، أما بسبب البطالة أو الظروف المعيشية الصعبة أو التقيد وقمع الحريات على أن معظم حوادث الانتحار تنبثق من المجتمع المغلق بسبب الأوضاع السيئة التي يعيشها سكانها من تخلف وفقر وجهل وبطالة، فضلاً عن الأعراف الاجتماعية الضاغطة في المجتمعات التي انحدر منها سواء على مستوى الرجال أو النساء، هذا ما يوّد حالات الانتحار وتشير هذه النتائج إلى " أن السلوك الانتحاري يمكن أن يكون سمة محددة لمجتمع الأغنياء، على الرغم من أن العلاقة يجب أن تعد معقدة من التماسك والتكامل" (). وتقدر معدلات الفقر والبطالة في محافظة القادسية بحسب تقرير نشرته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية في نيسان ٢٠١٠ بـ (٣٠%) وهي أعلى من معدلات الفقر في عموم العراق ما عدا محافظة المثنى ،حيث يبلغ معدل الفقر في عموم العراق على وفق التقرير الذي أعده الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات يشير مؤشر الفقر الى إنه قد قفز عام (٢٠١٧) الى (٣٥%) في عموم العراق وبعد هذا مؤشرا خطيرا ينعكس بشكل ملحوظ على الواقع الاجتماعي وبروز ظواهر جديدة غير مألوفة سابقاً. وتؤكد أكثر الدراسات على أن الارتباط الاجتماعي ناجم من اضطرابات الشخصية المرتبطة بإدمان المخدرات في متغير نسبة حالات الانتحار، كذلك يكون سبب الانتحار جراء الشعور بالغضب تجاه العالم الخارجي بسبب عدم القدرة على توجيه العقاب لأولئك الناس مقابل توجيه العقوبة تجاه الذات.

جدول رقم (٨) يوضح البرنامج التلفزيونية المفضلة لديهم

| النسبة % | العدد | البرنامج المفضل للضحايا |
|----------|-------|-------------------------|
|----------|-------|-------------------------|

| | | |
|--------|-----|----------------|
| ٢٠،٥ | ٣٠ | أفلام العنف |
| ٤،١ | ٦ | أفلام رومانسية |
| %٥٤،٧٩ | ٨٠ | مسلسلات مدبلجة |
| ١٢،٣ | ١٨ | مسلسلات عربية |
| ٦،٨ | ١٠ | برامج دينية |
| %١٠٠ | ١٤٦ | المجموع |

تشير إجابات ذوي الضحايا المنتحرين الى أن أكثر من نصف الضحايا كانوا من المتابعين للمسلسلات المدبلجة وبنسبة (%٥٤،٧٩) من المنتحرين يشاهدون هذه البرامج باستمرار وانه قد ظهرت عليهم آثار هذه المسلسلات من خلال سلوكياتهم وأساليبهم في طريقة تعاملهم مع الآخرين من حيث العلاقات وطريقة الكلام والاهتمام بالمظهر ، فكان التأثير واضحا على تصرفاتهم وطريقة عيشهم بالرغم من ضعف حالتهم الاقتصادية والمادية.

هذا ونستطيع القول بأن هناك تأثيراً خطيراً لوسائل الاتصال الحديثة التي لم يستطع الشخص الساكن في بيئة منفتحة تتعم بالحرية من أن يتعامل معها بانتزان وبشكل سوي من دون أن تحدث اي خلل أو اضطراب بأفكاره، فكيف الحال بالنسبة لمن يعيشون في بيئة مغلقة مقيدة للحريات والآراء تلتزم بالتقاليد والعادات البالية وتفرض وصاية على الجميع. الى أن تزداد مشاعر الحزن والوحدة وصولاً الى الاحباط نتيجة فقدان الحرية وغياب المتفلس للانفعالات اليومية التي تتراكم بالتالي تنفجر من دون إرادة الانسان وتدفعه للخلاص من الواقع المرير.

لا شك أن العولمة قد طرحت تحديات فكرية واقتصادية وسياسية واخلاقية تناقض منظومة القيم والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمعات الشرقية بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفه خاصة. وقد استخدمت وسائل الاتصال في تأكيد هذه التحديات آليات متنوعة لعل اشهرها وسائل الاعلام بكافة أنواعها كالإذاعة والتلفزيون والصحافة والكتب والمجلات التي تلعب دوراً مؤثراً في السلوك الإنساني والقيم الأخلاقية، ويمكن لهذه الوسائل اذا استخدمت بشكل مخالف

أن تسهم في هدم بنیان المجتمع ، فوسائل الاتصال تؤثر في جمهورها تأثيراً بالغاً كما تؤثر في المجتمع ككل خاصة في الوقت الراهن .

ويلعب التلفزيون دوراً كبيراً في تسهيل ارتكاب السلوك الانتحاري عن طريق عرض وسائل العنف المتعددة ، والجرائم باختلاف أنواعها بأسلوب تفصيلي مما يدفع البعض الى المحاكاة ، ولا شك ان القنوات التلفزيونية الفضائية المتنوعة في المجتمع العراقي لا سيما بعد أحداث سقوط النظام واقتناء الناس لجهاز الرسيفر(الستلايت) أصبحت جميعها مفتوحة ومتاحة امام العائلة العراقية ، إذ تقوم بعرض الأفلام والمسلسلات الغربية والمدبلجة من دون رقابة على ما تتصوي عليه برامجها من فجور ومجون بصورة محسوسة ومرئية ، وحالات العشق التي تنتهي دائماً بانتحار أحد الابطال أو كلاهما لعدم ارتباطهم معاً لأسباب اقتصادية طبقية (الأغنياء والفقراء) أو أسباب اجتماعية (تتعلق بالعلاقات بين العوائل وحدثت مشاكل بينهما والكراهية والبغضاء والطائفية وغيرها) كالحب الحرام وغيرها من المسلسلات المدبلجة ، (عبد الرحمن عسوي ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٩) ولا شك ان مثل هذه المسلسلات التي تعرض في مجتمعنا تعد من أكبر الوسائل المشجعة على تنامي ظاهرة الانتحار، بين فئات المجتمع خاصة الشباب منهم وقد أدت وسائل الاتصال بكافة أنواعها الى استخدام آليات وافكار متطورة لتحقيق وتسهيل حالة الانتحار وجعلها امرا بسيطا يمكن اللجوء اليه اذا اقتضت الحاجة بعده امرا طبيعياً. (احمد فائق، الامراض النفسية والاجتماعية، ١٩٨٣، ص ٣٦٢) لقد مارس الاعلام - بوصفه السلطة الرابعة - دوراً كبيراً في إعادة ثقافة الجمهور وبرمجتها ومسح هويتها من خلال آليات متنوعة تمتلك فاعلية التغيير الثقافي والفكري في تشويه صور المعطيات القيمة والأفكار المتحكمة بالسلوك، لا سيما وهو يمثل سلطة ناعمة لا مرئية تناسب بين طيات المجتمع وتدخل المنظومة الاسرية بشكل سلمي من دون رقابة ومكافحة.

جدول (٩) يوضح جنس الباحثين

| النسبة المئوية % | العدد | الجنس |
|------------------|-------|---------|
| ٦٢,٥٨% | ٩٧ | ذكور |
| ٤٢,٣٧% | ٥٨ | اناث |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

نستنتج من الجدول أعلاه بان نسبة الذين وزعت عليهم اوراق الاستبيان من الذكور تبلغ (٦٢,٥٨%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) في حين بلغت نسبة الاناث الذين وزعت عليهم اوراق الاستبيان بلغة (٣٧,٤٢%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوثاً ويتبين من الجداول اعلاه ارتفاع نسبة الذكور بالنسبة للاناث في محافظة القادسية .

جدول (١٠) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

| النسبة المئوية % | العدد | العمر |
|------------------|-------|----------|
| ٧,٧٤% | ١٢ | ٢٥-١٩ |
| ١٤,٨٣% | ٢٣ | ٣١-٢٦ |
| ٢٢,٥٨% | ٣٥ | ٣٧-٣٢ |
| ٢٩,٣٢% | ٤٥ | ٤٤-٣٨ |
| ١٢,٩٠% | ٢٠ | ٥١-٤٥ |
| ٧,٩٦% | ١١ | ٥٨-٥٢ |
| ٥,٨٠% | ٩ | ٥٩-فاكثر |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

ينتج من الجدول أعلاه بأن الاعمار التي وزعت عليهم عينة البحث والتي تتراوح بين (١٩-٢٥) تبلغ نسبتهم (٧,٧٤%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوثاً كما يشير الجدول الى الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٦-٣١) تبلغ نسبتهم (١٤,٨٣%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوثاً وكما يشير الجدول ايضاً الى الذين تبلغ اعمارهم بين (٣٨-٤٤) تبلغ نسبتهم (٢٩,٣٢%) من مجموع عينة البحث والبالغة (١٥٥) مبحوثاً انها اعلى الفئات اعماراً ان نسبة الشباب الذين تتراوح اعمارهم (٤٥-٥١) تبلغ (١٢,٩٠%) من نسبة الاعمار الموجودة في محافظة القادسية كما يشير الجدول أعلاه الى ارتفاع الاعمار التي تتراوح بين (٥٢-٢٥) وتبلغ نسبتهم (٧,٩٦%) وهي بذلك تمثل نسبة جيدة من شريحة الشباب والفتوة في محافظة القادسية

الفصل الأول : المدخل المفهومي للبحث

بينما يبين الجدول اعلاه الى انخفاض نسبة الاعمار التي تتراوح بين (٥٩-فاكثر) وتبلغ نسبتهم (٥٠،٨٠%) ويرجع انخفاض نسبة هذه الفئة الى الحروب والامراض والاحداث الاخيرة التي يمر بها البلد.

جدول (١١) يوضح السكن الاصلي للمبحوثين

| النسبة المئوية % | العدد | السكن |
|------------------|-------|---------|
| ٥٣% | ٩٣ | المركز |
| ٣١% | ٤٢ | قضاء |
| ١٦% | ٢٠ | ناحية |
| ٠ | ٠ | قرية |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

يتبين من الجدول اعلاه بان نسبة المبحوثين الذين يسكنون مركز المدينة بلغة (٥٣%) من مجموع عينة الحث البالغ عددهم (١٥٥) مبحوث كما يشير الجدول اعلاه الى ان نسبة المبحوثين الذين يسكنون القضاء بلغة (٣١%) من مجموع عينة البحث وكذلك بين الجدول اعلاه الى نسبة المبحوثين الذين يسكنون الناحية والتي بلغة (١٦%) من مجموع عينة البحث بينما لا يوجد مبحوثين او عينة مختارة والذين يسكنون القرى وكما موضح في الجدول اعلاه ان نسبة الذين يسكنون المركز مرتفعة وذلك يعود الى ازدهار الحياة في المدينة وتوفر الخدمات وازدهار الصناعة وارتفاع درجة الثقافة لدى المجتمع وكذلك يشير الى ارتفاع نسبة المبحوثين والسكانين بالقضاء ويعود ذلك الى نفس السبب علاه والناحية كذلك بينما القراء وعدم او قلة ساكنيها بسبب صعوبة العيش فيها وقلة الخدمات واضمحلال الزراعة في القرابية وقلة المياه.

جدول (١٢) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

| النسبة المئوية % | العدد | الحالة الاجتماعية |
|------------------|-------|-------------------|
| ٢٧% | ٤٣ | متزوج |

الفصل الأول : الدخـل الفهومي للبحـث

| | | |
|---------|-----|------|
| اعزب | ٨٨ | ٦٧% |
| ارمل | ٨ | ٢% |
| مطلق | ١٦ | ٤% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

يشير الجدول اعلاة الى وجود نسبة كبيرة من الذين غير متزوجين وذلك يعود الى اسباب كثيرة منها الى صعوبة العيش وعدم وجود فرص عمل والى اخرة من الاسباب والصعوبات.

جدول (١٣) يوضح مستوى الدخل للمبحوثين

| النسبة المئوية % | العدد | المستوى |
|------------------|-------|---------|
| ٤% | ١٥ | ضعيف |
| ٦٩% | ٩٩ | متوسط |
| ٢٧% | ٤١ | جيد |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

يتبين من الجدول اعلاة بان المستوى الاقتصادي لعينة البحث والنسبة الكبرى مثلما موضح في الجدول اعلانه ارتفاع نسبة متوسط المستوى الاقتصادي والتي تبلغ نسبة (٦٩%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث كما وتبلغ نسبة الذين يكون مستوى الاقتصادي لديهم جيد (٢٧%) وهم عدد قليل من نسبة السكان الذين يتمتعون بمستوى اقتصادي جيد وكما يوضح الجدول اعلاة بأن ضعيفي المستوى الاقتصادي يمثلون ٤% من اجمالي عينة البحث ويعود سبب ذلك الى تحسن المستوى الاقتصادي وان كان نسبياً.

جدول (١٤) يبين اثر العامل الاقتصادي في توجهات الفرد نحو الانتحار:

| النسبة المئوية % | العدد | نوع الاجابة |
|------------------|-------|-------------|
| ٨٤% | ١٢٠ | نعم |
| ١٦% | ٣٥ | لا |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

يتبين من الجدول اعلاية بان نسبة المبحوثين الذين اجابو ب(نعم) هي نسبة تقدر ب(٨٤%) من عينة البحث البالغة(٥٥)مبحوث وهي نسبة عالية وخطيرة وتجعل العامل الاقتصادي من العوامل المؤدية الى الانتحار وهناك نسبة قليلة من المبحوثين الذين اجابو ب(لا) وهم فئة قليلة من العينة بالمقارنة مع الذين اجابو ب(نعم).

جدول (١٥) يبين مدى مساهمة الضغوط النفسية في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| نعم | ١٤٤ | ٩٣% |
| لا | ١١ | ٧% |
| المجموعين | ١٥٥ | ١٠٠% |

يتبين من الجدول أعلاه بأن نسبة الذين أجابوا ب(نعم) من المبحوثين الذين يعتقدون ان الضغوط النفسية سببا في ارتفاع معدلات الانتحار في المجتمع تمثل نسبة كبيرة وهي(٩٣%) من عينة البحث البالغة(١٥٥)مبحوث وذلك فأن من العوامل الرئيسة المؤدية الى الانتحار هي الضغوط النفسية.

جدول(١٦) يبين مدى اسهام التكنولوجيا الحديثة في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| نعم | ١٠٢ | ٦٥% |
| لا | ٥٣ | ٣٥% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

من خلال الجدول أعلاه فان التغير الذي حدث في العراق قد اثرة على المجتمع في العراق بعد عام ٢٠٠٣ من خلال تطور التكنولوجيا فأن سبة كبيرة اجابة ب(نعم) من المبحوثين البالغ العينة(١٥٥)مبحوث وهي النسبة التي تشير الى ان التكنولوجيا الحديثة بعد عام ٢٠٠٣ هي من الاسباب التي تسهم في ارتفاع معدلات الانتحار في المجتمع بينما نسبة قليلة اجابة ب(لا)هي(٣٥%) من مجموع العينة.

جدول (١٧) يبين تقليد المسلسلات المدبلجة واثرها في ارتفاع نسبة الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| نعم | ١٠٢ | ٦٥% |
| لا | ٥٣ | ٣٥% |

الفصل الأول : المدخل المفهومي للبحث

| | | |
|---------|-----|------|
| المجموع | ١٥٥ | %١٠٠ |
|---------|-----|------|

يشير الجدول أعلاه الى ان نسبة (٦٥%) من مجموع عينة البحث البالغ (١٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(نعم) وهي نسبة كبيرة من تشير الى ان المسلسلات الاجنبية والمدبلجة تؤثر في شيوع ظهرت الانتحار في المجتمع وهناك فئة من المبحوثين تبلغ نسبتهم (٣٥%) من مجموع عينة البحث (١٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(لا) اي عدم تأثر المجتمع بالمسلسلات الاجنبية والمدبلجة.

جدول (١٨) يبين مساهمت المشاكل الاسرية للمرأة الغير متزوجة في ارتفاع معدلات الانتحار:

| نوع الاجابة | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| نعم | ٨٩ | %٥٨ |
| لا | ٦٦ | %٤٢ |
| المجموع | ١٥٥ | %١٠٠ |

يشير الجدول أعلاه الى التقارب في الاجابات فان مجموع المبحوثين الذين أجابوا ب(نعم) والبالغ نسبتهم (٥٨%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث يشيرون الى ان المشاكل الاسرية تؤثر على المرأة الغير متزوجة في ارتفاع معدلات الانتحار بينما هناك فئة من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٤٢%) الذين أجابوا ب(لا) ينفون ذلك.

جدول (١٩) يبين دور الوازع الديني في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| نعم | ١٠٠ | %٦٧ |
| لا | ٥٥ | %٣٣ |
| المجموع | ١٥٥ | %١٠٠ |

يشير الجدول أعلاه الى ان نسبة الذين أجابوا ب(نعم) والبالغة نسبتهم (٦٧%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث ان الدين يسهم في ارتفاع معدلات الانتحار بينما هناك فئة اخرى البالغة نسبتهم (٣٣%) من مجموع عينة البحث الذين أجابوا ب(لا) ينفون علاقة الدين بالانتحار.

جدول (٢٠) يوضح ان ضعف التزام بالنظومة الاخلاقية يزيد معدلات الانتحار

| النسبة | العدد | نوع الاجابة |
|--------|-------|-------------|
| ٥٨% | ٩١ | نعم |
| ٤٢% | ٦٤ | لا |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه بأن نسبة الذين أجابوا ب(نعم) البالغة (٥٨%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث يرون ان ضعف العامل الديني يؤدي الى الانتحار بينما فئة اخرى من عينة البحث والبالغ نسبتهم (٤٢%) تشير عكس ذلك.

جدول (٢١) يبين ان ضعف الضوابط الاجتماعية غير الرسمية ساهم بارتفاع معدلات الانتحار :

| النسبة المئوية % | العدد | نوع الاجابة |
|------------------|-------|-------------|
| ٥٣% | ٨٩ | نعم |
| ٤٧% | ٦٦ | لا |
| ١٠٠% | ٥٥ | المجموع |

يشير الجدول أعلاه الى ان نسبة (٥٣%) من مجموع عينة البحث البالغ عددهم (١٥٥) مبحوث يشيرون الى ان الضوابط الاجتماعية غير الرسمية تساهم في ارتفاع معدلات الاجتماع مثل الاعراف والتقاليد التي تحد من حرية الفرد بينما هناك فئة من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٤٧%) يرون عكس ذلك.

جدول (٢٢) يبين بان التطرف الديني يسهم في ارتفاع معدلات الانتحار

| النسبة المئوية % | العدد | نوع الاجابة |
|------------------|-------|-------------|
| ٤٥% | ٦٧ | نعم |
| ٥٥% | ٨٨ | لا |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

نستنتج من الجدول أعلاه بان قسم من عينة البحث اجابة ب(نعم) والبالغ نسبتهم (٤٥%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوثا أشاروا بان التطرف الديني هو من العوامل التي تؤدي وتسهم في ارتفاع معدلات الانتحار في حين اشارة عدد من المبحوثين والذين تبلغ نسبتهم (٥٥%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث الا ان الدين ليس لع علاقة

الفصل الأول : المدخل الفهمي للبحث

بارتفاع معدلات الارتفاع في المجتمع وهذا يدل على ان التعاليم الدينية تحرم ايذاء النفس البشرية.

جدول (٢٣) يبين ان التخلف الاجتماعي يساهم في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة |
|-------------|-------|--------|
| نعم | ٩٨ | ٦٢% |
| لا | ٥٧ | ٣٨% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

نستنتج من الجدول أعلاه بأن قسم من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٦٢%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث يرون بأن التخلف الاجتماعي هو من العوامل التي تسهم في ارتفاع معدلات الانتحار بينما يشير قسم من المبحوثين والبالغة نسبتهم (٣٨%) من مجموع عينة البحث الى ان التخلف ليس له علاقة في ارتفاع معدلات الانتحار وهذا يشير الى ان قلة التعليم والتخلف يؤدي الى الانتحار.

جدول (٢٤) يبين العلاقة بين الإصابة بالأمراض النفسية ومعدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة |
|-------------|-------|--------|
| نعم | ١٢٢ | ٧٦% |
| لا | ٣٣ | ٢٤% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

يشير الجدول أعلاه بان قسم من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٧٦%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث تشير الى ان الإصابة بالأمراض النفسية تؤدي الى ارتفاع معدلات الانتحار بينما يشير القسم الاخر من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٢٤%) من مجموع عينة البحث الى ان الامراض النفسية ليس لها علاقة في ارتفاع معدلات الانتحار ويتبين من ذلك الى ان الامراض النفسية تؤدي في ارتفاع نسبة كبيرة الى ارتفاع معدلات الانتحار.

جدول (٢٥) يبين القرارات السياسية ودورها في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة |
|-------------|-------|--------|
| نعم | ٨٩ | ٥٦% |
| لا | ٦٦ | ٤٤% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

يشير الجدول أعلاه الى ان قسم من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٥٦%) من مجموع عينة البحث البالغة (١٥٥) مبحوث تشير الى ان الاتجاهات السياسية التي تحدث في العراق تساهم في ارتفاع معدلات الانتحار بينما هناك قسم من المبحوثين والبالغ نسبتهم (٤٤%) من مجموع عينة البحث يرون ان الاتجاهات السياسية التي تحدث في العراق ليس لها علاقة في ارتفاع معدلات الانتحار ومن ذلك يتبين بأن الاحداث السياسية التي يمر بها العراق ومن الجدول أعلاه تبين بأن الاتجاهات السياسية التي تحدث تؤثر وبشكل مباشر في ارتفاع معدلات الانتحار.

جدول (٢٦) يبين مساهمة الاساليب الاسرية الخاطئة في ارتفاع معدلات الانتحار

| نوع الاجابة | العدد | النسبة |
|-------------|-------|--------|
| نعم | ٩٦ | ٦٥% |
| لا | ٥٩ | ٣٥% |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠% |

يشير الجدول أعلاه الى ان نسبة (٦٥%) من مجموع عينة البحث البالغ (١٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(نعم) وهي نسبة كبيرة من تشير الى ان التنشئة الاسرية الخاطئة تؤثر في شيوع ظاهرة الانتحار في المجتمع وهناك فئة من المبحوثين تبلغ نسبتهم (٣٥%) من مجموع عينة البحث (١٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(لا) اي ان اساليب التنشئة الاسرية الخاطئة لا تساهم في ارتفاع معدلات الانتحار.

جدول (٢٧) يبين دور الضغوطات التي تمارس من قبل الابوين بالانتحار

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

| النسبة | العدد | نوع الاجابة |
|--------|-------|-------------|
| ٨٠% | ٩٤ | نعم |
| ٢٠% | ٦٢ | لا |
| ١٠٠% | ١٥٥ | المجموع |

يشير الجدول أعلاه الى ان نسبة (٨٠%) من مجموع عينة البحث البالغ (١٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(نعم) وهي نسبة كبيرة من تشير الى ان الضغوطات التي يمارسها الاباء ولاسيما باتجاه الفتيات تؤثر في شيوع ظاهرة الانتحار في المجتمع وهناك فئة من المبحوثين تبلغ نسبتهم (٢٠%) من مجموع عينة البحث (٥٥) مبحوث الذين أجابوا ب(لا) اي ان الضغوطات التي تمارس من قبل الابوين باتجاه ولاسيما الفتيات لا تؤدي الى الانتحار ويتبين من خلال الجدول أعلاه بأن الضغوطات التي تمارس من قبل الابوين ولاسيما باتجاه الفتيات تؤدي الى الانتحار وبشكل كبير جداً.

جدول (٢٨) يبين عدم قدرة المرأة المتروجة من الانجاب يساهم في زيادة معدلات الانتحار

| النسبة | العدد | نوع الاجابة |
|--------|-------|-------------|
| ٤٤% | ٧٠ | نعم |
| ٥٦% | ٨٥ | لا |
| ١٠٠% | ٥٥ | المجموع |

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح ان (٧٠) مبحوث وبنسبة (٤٤%) اجابوا بان عقم المرأة يساهم في ارتفاع نسبة الانتحار ويساعدها ويشجعها على الانتحار نتيجة للإحباط الذي تعاني منه المرأة مما يولد لديها ضغوطات نفسية تدفعها الى محاولة الانتحار وهذا يدل على ان وجود الاطفال في العائلة امر ضروري لاستمرار الحياة الزوجية وجزء مهم من عناصر السعادة الزوجية .

جدول (٢٩) يبين اهم الاسباب التي تدعو الشباب الى التفكير بالانتحار

| النسبة | العدد | نوع الاجابة |
|--------|-------|------------------|
| ٥٤% | ٨٤ | الاكتئاب |
| ٣١% | ٣٧ | المشاكل العائلية |

الفصل الأول : الدخول الفهمي للبحث

| | |
|------|--------------|
| ٢٣ | ضغوطات نفسية |
| ٧ | اخرى تذكر |
| ١٥٥ | المجموع |
| %١٤ | |
| %١١ | |
| %١٠٠ | |

اظهرت نتائج الجدول اعلاه ان الاكتئاب يعد عاملا مهما من عوامل الانتحار حيث اشار به (٨٤) مبحوثا وبنسبة (٥٤%) كونه سببا رئيسيا في الانتحار، في حين اجابه (٣٧) مبحوثا وبنسبة (٣١%) بان المشاكل العائلية تؤدي الى الانتحار ثم جاء بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٤%) الضغوطات النفسية التي تدفع الافراد الى الانتحار في حين اشار (٧) مبحوثا وبنسبة (١١%) ان عوامل اخرى دفعت الى الانتحار منها السياسية والاقتصادية والذاتية والعقلية .

جدول (٣٠) يبين اهم الوسائل الممكنة للحد من الانتحار

| النسبة | العدد | نوع الاجابة |
|--------|-------|--------------------------|
| %٤٤ | ١٠٤ | عن طريق المساعدة النفسية |
| %٣١ | ٢٧ | اهتمام الاهل |
| %٢٥ | ٢٤ | اخرى تذكر |
| %١٠٠ | ١٥٥ | المجموع |

يتضح من خلال معطيات الجدول اعلاه ان اهم الوسائل الممكنة من الحد من الانتحار ، عن طريق المساعدة النفسية حيث اجاب (١٠٤) مبحوثا وبنسبة (٤٤%) في حين اشار (٢٧) مبحوثا وبنسبة (٣١%) ان اهتمام الاهل يساعد في الحد من الانتحار ، وجاء بالمرتبة الثالثة وبنسبة (٢٥%) ان هناك امور اخرى تساهم في الحد من الانتحار كتحسن الوضع المعاشي للأفراد وتوفير فرص عمل والاهتمام بوسائل الاعلام ومراقبة الافلام والمسلسلات المدبلجة واختيار ما يتناسب مع ثقافتنا وقيمنا الاجتماعية .